الرقمنة وتحولات القيم والأخلاق في المجتمع المعاصر بين التحديات والفرص

د. منى زايد سيد عويس

مدرس الصحة النفسية بكلية التربية النوعية جامعة القاهرة

مستخلص البحث:

ينطلق هذا البحث من إشكالية مفادها أن التطور الرقمي المتسارع أحدث تحولات جذرية في السلوكيات والقيم، مما يبرز الحاجة إلى دراسة تأثير هذه التحولات على الأفراد والمجتمع بشكل عام. ويهدف البحث إلى تحليل مدى تأثير الرقمنة على القيم والسلوكيات الأخلاقية لدى الأفراد في المجتمع المعاصر، واستكشاف التحديات التي تواجه القيم التقليدية في ظل انتشار التكنولوجيا الرقمية، والتي تشمل قضايا السلوك الرقمي كالتنمر الإلكتروني، والعزلة الاجتماعية، وترويج المعلومات المضللة.

كما يسعى البحث إلى تحديد الفرص التي قد توفرها الرقمنة لتعزيز القيم الإيجابية، من خلال تسهيل الوصول إلى المعرفة وتعزيز الحوار المجتمعي، ويطرح استراتيجيات توجيه التطورات الرقمية نحو دعم السلوكيات الأخلاقية ومواجهة التحديات بفعالية.

يعتمد البحث على المنهج النوعي، حيث تم مراجعة الأدبيات السابقة المرتبطة بالموضوع وتحليل نماذج واقعية للسلوكيات في البيئات الرقمية، مع التركيز على شرح مجموعة من المفاهيم الأساسية للبحث وإجراء مقارنات تحليلية لجهود الدول في تعزيز السلوك الرقمي الإيجابي.

وتوصل البحث إلى أن الرقمنة، رغم ما تفرضه من تحديات، تحمل فرصًا كبيرة لدعم السلوكيات الإيجابية عند توجيهها بشكل سليم. ويقدم البحث توصيات حول كيفية مواجهة هذه التحولات الرقمية، مع التأكيد على أهمية تطوير استراتيجيات توعوية وتشريعية تسهم في ترسيخ القيم الأخلاقية في المجتمع الرقمي.

***الكلمات المفتاحية*:** الرقمنة، الأخلاق، القيم، التكنولوجيا، السلوك الرقمي.

Digitization and Transformations of Values and Ethics in Contemporary Society: Between Challenges and Opportunities

Dr. mona Zayed Sayed Owis

Lecturer of Mental Health at the Faculty of Specific Education,

Cairo University.

Abstract:

This research addresses the issue that rapid digital development has brought about fundamental changes in behaviors and values, highlighting the need to study the impact of these changes on individuals and society as a whole. The research aims to analyze the extent to which digitalization affects ethical values and behaviors among individuals in contemporary society, exploring the challenges faced by traditional values in light of the spread of digital technology, including issues related to digital behavior such as cyberbullying, social isolation, and the spread of misinformation.

The research also seeks to identify the opportunities digitalization may offer to promote positive values, such as facilitating access to knowledge and fostering community dialogue. It proposes strategies to guide digital developments toward supporting ethical behaviors and effectively addressing challenges.

The research adopts a qualitative approach, involving a review of previous literature related to the subject and an analysis of real-life examples of behaviors in digital environments. It focuses on explaining a set of key concepts in the research and conducting analytical comparisons of various countries' efforts to promote positive digital behavior.

The research concludes that, despite the challenges posed by digitalization, it offers significant opportunities to support positive behaviors when appropriately guided. It provides recommendations on how to address these digital changes, emphasizing the importance of developing awareness and legislative strategies that contribute to reinforcing ethical values in the digital society.

Keywords: Digitization, Ethics, Values, Technology, Digital Behavior.

مقدمة:

يشهد العالم اليوم تحولًا رقميًا غير مسبوق، حيث أصبحت التكنولوجيا الرقمية جزءًا أساسيًا من حياتنا اليومية، مؤثرةً على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، الاقتصادية، والثقافية. ولا يقتصر تأثير هذا التحول الرقمي السريع على تطور الوسائل والأدوات التقنية فحسب، بل امتد ليشمل السلوكيات الإنسانية والقيم الأخلاقية التي تشكل جوهر تفاعل الأفراد والمجتمعات. لقد أدى الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي، وتزايد الاعتماد على الذكاء الاصطناعي، والتحول نحو الاقتصاد الرقمي، إلى إعادة تشكيل الفضاء الاجتماعي، وأثر على معايير السلوك الفردي والجماعي.

عبر العصور، شهدت المجتمعات تحولات جوهرية في القيم والسلوكيات مع كل ثورة تكنولوجية، بدءًا من الثورة الصناعية وصولًا إلى الثورة الرقمية الحالية، ومع كل تحول جديد، ظهرت تحديات وفرص تؤثر بشكل مباشر على النسيج الاجتماعي. في الوقت الراهن، تواجه المجتمعات تحديات جديدة ترتبط بالسلوك الأخلاقي والقيمي، حيث يواجه الأفراد ضغوطًا متزايدة للتكيف مع التحولات الرقمية السريعة.

وفي المقابل، تتيح الرقمنة أيضًا فرصًا لتعزيز القيم الإيجابية من خلال تسهيل الوصول إلى المعرفة والمعلومات وتوسيع نطاق الحوار المجتمعي. لكنها قد تسهم في إضعاف بعض القيم التقليدية، إذ يمكن أن تعزز سلوكيات سلبية مثل العزلة الاجتماعية، والتنمر الإلكتروني، وانتشار المعلومات المضللة.

يسعى هذا البحث إلى استكشاف تأثير الرقمنة على السلوكيات والقيم الأخلاقية في المجتمع المعاصر، مع التركيز على التحديات التي تفرضها هذه التحولات التكنولوجية، وكذلك الفرص التي قد تنبثق لتعزيز القيم الإيجابية. وينطلق البحث من إشكالية أساسية تتمثل في أن التطور الرقمي السريع قد أحدث تغييرات جذرية في السلوكيات والقيم، مما يستدعي دراسة معمقة لفهم تأثير هذه التحولات على الأفراد والمجتمع بشكل عام.

مشكلة البحث:

في ظل التحولات الرقمية السريعة التي يشهدها العالم اليوم، أصبح للرقمنة تأثير واضح وعميق على مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك السلوكيات والقيم الأخلاقية في المجتمع. هذه التحولات أدت إلى تغييرات جذرية في الطريقة التي يتفاعل بها الأفراد مع بعضهم البعض ومع المجتمع ككل، مما أدى إلى ظهور العديد من التحديات الأخلاقية مثل التنمر الإلكتروني، اختراق الخصوصية، ونشر الأخبار المضللة.

حيث تشير الإحصائيات إلى أن استخدام الإنترنت قد شهد زيادة بنسبة 70%عالميًا منذ عام ٢٠١٠ (الاتحاد الدولي للاتصالات، ٢٠٢٣)، وهو ما صاحبه زيادة ملحوظة في التنمر الإلكتروني، (الاتحاد الدولي للاتصالات، ٢٠٢٣)، حيث كشفت دراسة أجراها (Lenhart et al,2021) أن ٤٢% من المراهقين في الولايات المتحدة تعرضوا للتنمر الإلكتروني مرة واحدة على الأقل. ,.Lenhart, A) (Smith, A 2021، وعلى الصعيد المحلي، أوضحت دراسة بعنوان "انعكاسات التحول الرقمي على تعزيز النمو الاقتصادي في مصر"، أن الرقمنة تلعب دورًا محوريًا في تحقيق التناغم بين مختلف الأجيال في مصر وتعزيز القيم الإيجابية داخل المجتمع (مجلة كلية الإعلام جامعة القاهرة، ٢٠٢٣)

الا انه في المقابل، تظهر الفرص التي يمكن استغلالها لتعزيز القيم الإيجابية من خلال الرقمنة، مثل البرامج التعليمية الرقمية التي حسّنت فهم الطلاب للقيم الأخلاقية بنسبة٣٠% وفقًا لتقرير (UNESCO ,2023) ، بالإضافة إلى مبادرات التوعية مثل مبادرة "أخلاقي" المصرية التي أفادت أن 45% من المشاركين قد أبلغوا عن تحسن في وعيهم الأخلاقي وسلوكهم الرقمي.(وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصرية، ٢٠٢٣)

وفى دراسة تناولت دور التحول الرقمي في التنمية المستدامة في مصر، أشارت إلى أن الرقمنة لها تأثير كبير على المجالات الاقتصادية والاجتماعية، مما يساهم في تعزيز النمو المستدام والتقدم نحو أهداف رؤية مصر ٢٠٣٠ والتحول الرقمي وتتضمن التركيز على التحول الرقمي كوسيلة لتحسين الأداء الاقتصادي والاجتماعي. تضمنت هذه الجهود إنشاء بنية تحتية رقمية متطورة، مع استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لبناء المدن الذكية. هذه الجهود تأتي لتعزيز دور التكنولوجيا في خدمة التنمية، مع مراعاة الأثر الأخلاقي والاجتماعي لهذه التقنيات على الأفراد والمجتمع (حسن، م، ٢٠٢٢،٤٥-٦٨).

وبناءً على ما سبق، تتركز المشكلة البحثية في الإجابة عن السؤال التالي:

كيف تؤثر الرقمنة على السلوك الأخلاقي والقيمي في المجتمع المعاصر؟ وما هي التحديات والفرص التي تفرضها هذه التحولات التكنولوجية؟

أهداف البحث:

١. تحليل تأثير الرقمنة على القيم والسلوكيات الأخلاقية لدى الأفراد في المجتمع المعاصر.
٢. استكشاف التحديات التي تفرضها التكنولوجيا الرقمية على القيم التقليدية، بما في ذلك القضايا المرتبطة بالسلوك الرقمى كالتنمر الإلكتروني، والعزلة الاجتماعية، وانتشار المعلومات المضللة.
٣. تحديد الفرص التي قد تتيحها الرقمنة لتعزيز القيم الإيجابية، مثل تسهيل الوصول إلى المعرفة وتعزيز الحوار المجتمعي.

٤. اقتراح استراتيجيات لتوجيه التطورات الرقمية نحو تعزيز السلوكيات الأخلاقية والتعامل مع التحديات بفعالية.

أهمية البحث:

يكتسب البحث أهمية خاصة في سياق المجتمع الرقمي المعاصر، حيث أصبحت التكنولوجيا جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية، وتتضح أهمية البحث فيما يلي:

أولاً: الأهمية النظرية:

أ- حيث يسهم البحث في فهم التأثيرات العميقة للرقمنة على السلوكيات والقيم الأخلاقية، مما يساعد في تطوير سياسات واستراتيجيات اجتماعية وثقافية للتعامل مع هذه التحولات.

ب- كما يسلط الضوء على الفرص التي تتيحها الرقمنة لتعزيز القيم الإيجابية، مما يسهم في بناء مجتمع أكثر وعيا وتوازنًا.

ثانيا: الأهمية التطبيقية: وتتمثل في أن البحث يوفر إطارًا لفهم التحديات الأخلاقية المستجدة، مما يمكّن الباحثين وصناع القرار من تطوير حلول مبتكرة للتعامل معها بفعالية.

مصطلحات البحث:

أولا: الرقمنة (Digitization): هى عملية تحويل أي نوع من البيانات أو المحتوى إلى شكل رقمي. يشمل ذلك النصوص، الصوتيات، الفيديوهات، الصور، وحتى المستندات الرسمية. ويعد الهدف الرئيسي للرقمنة هو تسهيل الوصول إلى البيانات ومعالجتها بشكل أسرع وأدق(مجلة المعرفة، ٢٠٢١).

ثانيا: القيم: هي "مجموعة من المبادئ والمعايير التي توجه سلوك الأفراد والجماعات، وتشكل أساسًا لتقييم الأفعال بوصفها جيدة أو سيئة، مقبولة أو مرفوضة" (العسيري، فاطمة ، ٢٠٢١، ١٢٣-١٤٥).

ثالثا: الأخلاق: "مجموعة من المبادئ التي يتم تطبيقها لضبط السلوك الفردي والجماعي، وهي تقوم على التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ بناءً على معايير المجتمع والدين والفلسفة" (الحربي، ٢٠١٩، ٤٥).

العلاقة بين القيم والأخلاق: القيم هي الأساس الذي ينبثق منه السلوك الأخلاقي، والأخلاق هي التطبيق العملي لهذه القيم. بمعنى آخر، القيم توجه المبادئ والأفكار العامة، بينما الأخلاق تحدد كيفية تصرف الفرد بناءً على تلك القيم في المواقف المختلفة.

رابعا: تحولات القيم والأخلاق: هو مصطلح يشير إلى التغيرات التي تطرأ على القيم الأخلاقية والمعايير المجتمعية عبر الزمن نتيجة للعوامل الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية، أو التكنولوجية. يشمل هذا التحول تطور كيفية فهم الأفراد والجماعات للأخلاق، وتأثير هذا التحول على السلوك والتفاعلات الاجتماعية.

الإطار النظري: المفاهيم والدراسات السابقة:

يقدم الإطار النظري مجموعة من المفاهيم والدراسات السابقة والنظريات العلمية لفهم كيفية تأثير الرقمنة على السلوك الأخلاقي والقيمي في المجتمع. من خلال تحليل هذه المفاهيم التي تستند إلى نظريات في مجالات علم النفس الاجتماعي، والدراسات الثقافية، وعلم الاجتماع ، بما يسهم في استكشاف الأبعاد المختلفة لتأثير التكنولوجيا على الحياة الاجتماعية والأخلاقية والنفسية على المجتمع مما يسهم في تحقيق أهداف البحث وفهم الظاهرة بشكل أعمق.

أولا: الرقمنة (Digitization): هي عملية تحويل المعلومات والبيانات من شكلها التقليدي (الفيزيائي أو المادي) إلى شكل رقمي يسهل تخزينه، استعادته، معالجته، ومشاركته عبر أنظمة الحوسبة والشبكات الإلكترونية. تتضمن الرقمنة تحويل النصوص، الصور، الأصوات، والفيديوهات إلى بيانات رقمية يمكن معالجتها باستخدام الحواسيب والتقنيات الحديثة.

ووفقا لمجلة المعرفة(٢٠٢١)، الرقمنة تُعرف بأنها عملية تحويل أي نوع من البيانات أو المحتوى إلى شكل رقمي. يشمل ذلك النصوص، الصوتيات، الفيديوهات، الصور، وحتى المستندات الرسمية. ويعد الهدف الرئيسي للرقمنة هو تسهيل الوصول إلى البيانات ومعالجتها بشكل أسرع وأدق(مجلة المعرفة ،٢٠٢١.

وبحسب معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT Digital Learning Lab)، يشير مصطلح الرقمنة إلى "تحويل البيانات من شكل مادي أو تناظري إلى تنسيق رقمي يمكن للحواسيب معالجته." يُعد هذا التحول الخطوة الأولى في الاتجاه نحو التحول الرقمي، حيث يصبح بالإمكان تحليل هذه البيانات بطرق مختلفة باستخدام أدوات وبرمجيات متقدمة(Massachusetts Institute of Technology,2019).

بينما أشار تقرير صادر عن **منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية(OECD)** ، أن الرقمنة هي عملية تحويل المعلومات والبيانات من شكلها التناظري أو المادي إلى شكل رقمي يمكن استخدامه في نظم المعلومات الحديثة. وتعد الرقمنة جزءًا من التحول الرقمي الأوسع، الذي يشمل اعتماد التكنولوجيا الرقمية على نطاق واسع(OECD,2021).

وفيما يلى بعض الأمثلة على الرقمنة:

١. **الكتب الإلكترونية** :تحويل الكتب الورقية إلى ملفات إلكترونية يمكن قراءتها عبر أجهزة مثل الحواسيب اللوحية أو الهواتف الذكية.

٢. **المعاملات البنكية الإلكترونية** :تقديم الخدمات المصرفية عبر الإنترنت، مثل تحويل الأموال ودفع الفواتير، بدلاً من الحاجة للذهاب إلى البنك.

٣. **السجلات الطبية الرقمية** :حفظ المعلومات الصحية وسجلات المرضى في قواعد بيانات رقمية بدلاً من السجلات الورقية.

٤. **التعليم عن بعد** :استخدام منصات إلكترونية مثل Zoom أو Microsoft Teams لتقديم الدروس والمحاضرات بدلاً من التعليم التقليدي في الفصول الدراسية.

٥. **الحكومة الإلكترونية** :تقديم خدمات الحكومة (مثل إصدار الوثائق الرسمية) عبر الإنترنت بدلاً من زيارة المكاتب الحكومية.

٦. **التسوق الإلكتروني** :شراء المنتجات والخدمات عبر الإنترنت من خلال مواقع التجارة الإلكترونية مثل Amazon أو eBay.

٧. **النقل الذكي** :استخدام تطبيقات مثل Uber أو Google Maps لتنظيم وتحسين النقل والمواصلات.

هذه الأمثلة توضح كيف ساهمت الرقمنة في تحسين وتسهيل الكثير من الجوانب الحياتية والمهنية.

بينما في السياق الاجتماعي تحديداً، تُستخدم الرقمنة لتعزيز التواصل، التعاون، وتسهيل الحياة اليومية. وفيما يلى بعض الأمثلة للاستخدامات الاجتماعية للرقمنة:

١. **وسائل التواصل الاجتماعي** :مثل فيسبوك، تويتر، إنستغرام، وسناب شات، حيث يتمكن الناس من التواصل ومشاركة الأفكار والصور والفيديوهات بشكل لحظي.

٢. **التطبيقات الاجتماعية للمراسلة:** مثل واتساب، تيليجرام، وفايبر، التي تسمح للأفراد بالتواصل بشكل فوري عبر الرسائل النصية أو المكالمات الصوتية والمرئية.

٣. **التنظيم الاجتماعي الإلكتروني** :تنظيم الأحداث الاجتماعية أو المناسبات (مثل حفلات الزفاف أو الاجتماعات) من خلال تطبيقات مثل Eventbrite أو Facebook Events.

٤. **المجموعات الإلكترونية** :إنشاء مجتمعات افتراضية عبر الإنترنت حول اهتمامات معينة، مثل مجموعات الكتب أو الطبخ، حيث يتشارك الأفراد أفكارهم وتجاربهم.

٥. **التمويل الجماعي** :(**Crowdfunding**) مواقع مثل GoFundMe و Kickstarterالتي تتيح للأفراد طلب الدعم المالي لمشاريع أو قضايا اجتماعية من خلال الإنترنت.

٦. **مبادرات العمل التطوعي الرقمي** :منصات مثل Volunteer Match التي تربط الأفراد بالفرص التطوعية المناسبة في مجتمعاتهم من خلال الإنترنت.

٧. **الخدمات الاجتماعية الرقمية** :تقديم الاستشارات النفسية أو خدمات الرعاية الاجتماعية من خلال تطبيقات أو مواقع متخصصة مثل Talk space أو .Better Help

وهذا ما أكد عليه المنتدى **العربي للبيئة والتنمية (AFED)** وهو أن الرقمنة تساعد على تبسيط العمليات المعقدة وتحسين الكفاءة في القطاعات المختلفة، بما في ذلك التعليم، الصحة، والاقتصاد. يعتبرون أن الرقمنة هي الأساس للتحول الرقمي الأوسع نطاقًا، والذي يشمل دمج التقنيات الرقمية في جميع جوانب الحياة اليومية(المنتدى العربي للبيئة والتنمية، ٢٠٢٠).

وفقًا لتقرير صادر عن **منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية(OECD)**، الرقمنة هي عملية تحويل المعلومات والبيانات من شكلها التناظري أو المادي إلى شكل رقمي يمكن استخدامه في نظم المعلومات الحديثة. وتعد الرقمنة جزءًا من التحول الرقمي الأوسع، الذي يشمل اعتماد التكنولوجيا الرقمية على نطاق واسع. (OECD,2021).

ثانيا: القيم:

هي "مجموعة من المبادئ والمعايير التي توجه سلوك الأفراد والجماعات، وتشكل أساسًا لتقييم الأفعال بوصفها جيدة أو سيئة، مقبولة أو مرفوضة" (العسيري، فاطمة ، ٢٠٢١، ١٢٣-١٤٥).

كما تُعرف القيم بأنها "المعايير الأخلاقية التي يعتنقها الأفراد والجماعات لتحديد ما يعتبرونه مهمًا في حياتهم، وتوجههم في التعامل مع الآخرين" (عبد الله، أحمد ٢٠١٩، ٩٨-١١٢) .

وهي أيضا "مجموعة من المعايير والمعتقدات التي تعتمد عليها المجتمعات لتنظيم السلوك، وتعكس ما يعتبر مهمًا ومرغوبًا فيه" (الحمدان، سامي ٢٠١٧،١٨٩-٢٠٧).

كما يعرف بعض الباحثين القيم بأنها "مجموعة من المفاهيم والتوجهات التي تؤثر في تفاعل الفرد مع البيئة الاجتماعية، وتعمل على تحديد المعايير التي يُنظر من خلالها إلى السلوك على أنه إيجابي أو سلبي" (الشرقاوي، محمد ٢٠٢٠، ٦٧-٨٣).

ووفقا لمقتضى البحث تعرف الباحثة القيم بأنها هي مجموعة من المبادئ والمفاهيم التي يتبناها الأفراد في تحديد سلوكياتهم وقراراتهم المتعلقة بموضوعات تختص بالسلوك الرقمى في الاتجاه النفسى الاجتماعى كالخصوصية والهوية والتفاعل الاجتماعي والتنمر، بما يشمل جوانب أخرى مثل مدى احترام حقوق الآخرين، والتعامل مع المعلومات الشخصية، والشعور بالانتماء.

ثالثا: الأخلاق:

تُعرف بأنها "نظام القيم والمعايير الذي يؤثر على سلوك الأفراد في المجتمع ويحدد تفاعلهم مع الآخرين بما يتماشى مع ما يعتبره المجتمع مقبولاً أو غير مقبول" (الزيدي، سعاد ٢٠١٨، ٦٥-٨٠).

كما تعرف بأنها "مجموعة من المبادئ التي يتم تطبيقها لضبط السلوك الفردي والجماعي، وهي تقوم على التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ بناءً على معايير المجتمع والدين والفلسفة" (الحربي، خالد ٢٠١٩، ٤٥-٥٨).

ويعرفها البعض بأنها "قواعد سلوكية معترف بها في المجتمع تتعلق بكيفية تعامل الأفراد مع بعضهم البعض ومع القضايا البيئية والاقتصادية والسياسية" (العطار، ندى ٢٠٢١،١٠١-١١٧).

وتعرف الباحثة الأخلاق وفقا لمقتضى البحث بأن الأخلاق تشمل هنا السلوكيات الفردية والجماعية المتعلقة بالتعامل مع الآخرين في البيئات والمواقف المختلفة، وكذلك كيفية التفاعل مع القضايا المختلفة بما يراعى معايير المجتمع وأعرافه.

رابعا: تحولات القيم والأخلاق:

هو مصطلح يشير إلى التغيرات التي تطرأ على القيم الأخلاقية والمعايير المجتمعية عبر الزمن نتيجة للعوامل الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية، أو التكنولوجية. يشمل هذا التحول تطور كيفية فهم الأفراد والجماعات للأخلاق، وتأثير هذا التحول على السلوك والتفاعلات الاجتماعية. **وفيما يلي بعض المجالات الأكثر تأثرا بهذا التحول:**

- **التحولات الثقافية والاجتماعية:** تتأثر القيم الأخلاقية بالتغيرات الثقافية والاجتماعية. المجتمعات ليست ثابتة، بل تتغير تبعًا لعوامل مثل التغيرات في التعليم، التكنولوجيا، والنظرة إلى قضايا مثل الحقوق المدنية والمساواة بين الجنسين. على سبيل المثال، في مجتمعات كثيرة، تغيرت المواقف تجاه حقوق المرأة والأقليات، وأصبحت المساواة جزءًا أساسيًا من القيم المجتمعية المعاصرة.

- **التأثيرات الاقتصادية** :مع تزايد العولمة والتحولات الاقتصادية، تتغير القيم الأخلاقية المتعلقة بالعمل والمسؤولية الاجتماعية. الاقتصاد العالمي يتطلب تحولات في كيفية تفكير الأفراد في العدالة الاجتماعية والمسؤولية المجتمعية، خاصة في ما يتعلق بالفجوة بين الأغنياء والفقراء وتوزيع الثروات.

- **التغيرات التكنولوجية** :تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي، أعادت تشكيل العديد من القيم الأخلاقية. أصبحت الخصوصية، النزاهة، والمصداقية قضايا ملحة في سياق العوالم الرقمية حيث يمكن للبيانات الشخصية أن تُستخدم بطرق لم تكن متوقعة في السابق.

أمثلة على التحولات القيمية والأخلاقية:

- **الخصوصية في العالم الرقمي** :مع تقدم التكنولوجيا، تغيرت مواقف الأفراد تجاه الخصوصية، حيث أصبحت مسألة تشارك البيانات الشخصية عبر الإنترنت قضية أخلاقية جدلية.
- **حقوق المرأة والمساواة بين الجنسين** :تطور النظرة إلى المساواة بين الجنسين كان أحد أبرز تحولات القيم في العديد من المجتمعات، مع ازدياد الوعي بأهمية العدالة الاجتماعية.
- **التغيرات في مفهوم الأسرة والزواج** :تحول القيم المجتمعية حول الزواج والأسرة، مثل قبول الزواج بين نفس الجنس، يعكس تحولات في النظرة الأخلاقية(راجعت الباحثة العديد من المصادر في شرح هذه الجزئية).

ومن اللافت للنظر ان باومان تعرض في كتاباته لفكرة الحداثة السائلة، وتعنى أن الحداثة السائلة جعلت القيم والمعايير الأخلاقية أقل ثباتًا وأكثر تغيرًا بفعل العولمة والتكنولوجيا.

كما وتعرض باومان لمصطلح القيم السائلة وهو مصطلح استخدمه الفيلسوف وعالم الاجتماع **زيجمونت باومان** لوصف الحالة الحديثة التي تميز المجتمع المعاصر. يشير هذا المفهوم إلى التحولات المستمرة في القيم والمبادئ التي تحدد سلوكيات الأفراد وتفاعلاتهم، حيث لم تعد القيم ثابتة أو قائمة على أسس صلبة، بل أصبحت قابلة للتغيير والتكيف بسرعة مع الظروف الاجتماعية والثقافية.

وفيما يلي بعضا من المعاني والدلالات للقيم السائلة:

١. **المرونة وعدم الثبات** :تعكس القيم السائلة عدم استقرار القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية. في المجتمع الحديث، تتغير التوجهات بسرعة، مما يؤدي إلى حالة من عدم اليقين والتذبذب في السلوكيات والمعايير.

٢. **التكيف مع العولمة** :ترتبط القيم السائلة بالعولمة، حيث تتداخل الثقافات وتختلط القيم بين المجتمعات. هذا التفاعل يمكن أن يؤدي إلى قبول أو رفض قيم جديدة، مما يعكس طبيعة متغيرة للعلاقات الاجتماعية.

٣. **فقدان المعاني التقليدية** :تشير القيم السائلة إلى تآكل المعاني التقليدية المرتبطة بالهويات والثقافات. على سبيل المثال، قد تتلاشى بعض المفاهيم التقليدية للأسرة أو العمل في ظل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية.

٤. **أثر التكنولوجيا** :التكنولوجيا الحديثة، وخصوصًا وسائل التواصل الاجتماعي، تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل القيم السائلة، حيث تتأثر الآراء والأفكار بشكل أسرع وأوسع من أي وقت مضى**(راجعت الباحثة مقالات مقتطفة من كتب زيجمونت باومان).**

وبعد تحليل المفاهيم الرئيسة على النحو السابق ذكره، تستعرض الباحثة بعض المحاور المستخلصة من الدراسات والادبيات العلمية ذات الصلة:

أ- العلاقة بين الرقمنة والقيم الاجتماعية:

أظهرت العديد من الدراسات أن الرقمنة قد أسهمت في تآكل بعض القيم الأخلاقية التقليدية. على سبيل المثال، هناك دراسات تناولت بشكل خاص تأثير الألعاب الإلكترونية على السلوكيات الأخلاقية للشباب. فقد وجدت أندرسون وديل (Anderson & Dill, 2000) أن بعض الألعاب العنيفة قد تعزز السلوكيات العدوانية وتقلل من الحساسية تجاه العنف، مما ينعكس سلبًا على القيم الأخلاقية لدى اللاعبين الشباب(Anderson, 2000, 772-790.).

إلا ان دراسة توركل (Turkle, 2011) تناولت كيف أن الرقمنة قد أثرت على العلاقات الأسرية والتفاعل الاجتماعي. أشارت إلى أن الاستخدام المفرط للتكنولوجيا قد يؤدي إلى تقليل التفاعل البشري المباشر وتفكيك الروابط الاجتماعية، مما ينعكس على القيم العائلية (Turkle, S. 2011, Basic Books).

اما دراسة بايم (Baym, 2015) ناقشت كيف أن وسائل التواصل الرقمي قد أثرت على قيم الحوار والاحترام بين الأفراد. وجدت الدراسة أن التواصل عبر الإنترنت، نظرًا لافتقاره إلى الإشارات الاجتماعية التقليدية، قد يؤدي أحيانًا إلى تفاقم سوء الفهم وتعزيز سلوكيات غير محترمة (Baym, N. K. ,2015, Polity Press).

وقد أشارت بعض الأبحاث إلى أن الانتشار الواسع لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي قد أدى إلى زيادة مستويات التنمر الإلكتروني وانتهاك الخصوصية. ومنها دراسة قامت بها سميث ودوجان (Smith & Duggan, 2018)ركزت على كيفية تسبب هذه المنصات في تغيير مفاهيم الخصوصية والتفاعل الاجتماعي، مما أدى إلى ظهور سلوكيات سلبية لم تكن موجودة بنفس الدرجة في المجتمعات قبل عصر الرقمنة(Smith, A., & Duggan, M. 2018) .

بينما تناولت دراسة (محمد أحمد، ٢٠١٩) تأثير التكنولوجيا الرقمية على القيم الأخلاقية في المجتمعات العربية. تشير النتائج إلى أن الانتشار الواسع للتكنولوجيا الحديثة، مثل الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي، أدى إلى تغييرات جذرية في مفاهيم الأخلاق والسلوكيات التقليدية. كما تبرز الدراسة تأثير هذه التغييرات على تفاعلات الأفراد في المجتمع وكيفية فهمهم للقيم الأخلاقية في سياقات جديدة. كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن التحولات الرقمية السريعة أثرت سلبًا على بعض القيم

الأخلاقية التقليدية مثل الاحترام والتعاون. كما تم تحديد وجود فجوة بين الأجيال في فهم القيم نتيجة لتأثير التكنولوجيا. وأشارت الدراسة الى ان هناك حاجة ملحة لتطوير برامج توعية تهدف إلى تعزيز القيم الأخلاقية في سياق الرقمنة (محمد أحمد،٢٠١٩،١١٢-١٣٠).

وقد ناقش (خالد العتيبى، ٢٠٢٠) كيف يمكن للتعليم الإلكتروني أن يؤثر إيجابًا أو سلبًا على القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الطلاب في العالم العربي. توضح النتائج أن التعليم الرقمي قد يوفر فرصًا لتعزيز القيم الإيجابية، مثل الالتزام والانضباط. ، من خلال تصميم مناهج تعليمية تفاعلية تشجع على المناقشة والمشاركة. ومع ذلك، يشير البحث أيضًا إلى المخاطر المرتبطة بالاستخدام المفرط للتكنولوجيا وعدم وجود إشراف كافٍ. فهناك قلق من أن التعليم الرقمي قد يؤدي إلى تفشي السلوكيات السلبية مثل الغش والاحتيال. وقد أوصت الدراسة على أهمية تضمين القيم الأخلاقية في المناهج الدراسية الإلكترونية (خالد العتيبي،٢٠٢٠، ٩٠-١٠٥).

ب- الإعلام الرقمي ومواقع التواصل الاجتماعى ودورهما في تشكيل العلاقات الاجتماعية:

سلطت دراسة بويد وماروبك (Boyd & Marwick, 2011) الضوء على التحديات الأخلاقية المتعلقة بالخصوصية والمعلومات المضللة في العصر الرقمي. تناولت الدراسة كيفية تزايد صعوبة الحفاظ على الخصوصية الشخصية في ظل الرقمنة المتزايدة، وكيف يمكن استخدام المعلومات المضللة بشكل واسع للتأثير على الرأي العام وزعزعة الثقة في المؤسسات (Boyd, d., & Marwick, A. E. 2011).

وقد استعرضت (فاطمة السلمي ،٢٠١٨) دور وسائل الإعلام الرقمية في تشكيل الرأي العام في المجتمعات العربية. تشير الدراسة إلى أن وسائل الإعلام الاجتماعية أصبحت منصة رئيسية لنشر الأفكار والمعلومات، مما يؤثر بشكل كبير على القيم الأخلاقية والسلوكيات الاجتماعية. فهناك تزايد في التأثير السلبي للمحتوى الرقمي على القيم الأخلاقية، خاصة بين الشباب. كما تتناول كيف يمكن أن تكون هذه الوسائل أداة لتعزيز القيم الإيجابية أو العكس، بناءً على كيفية استخدام المحتوى والتفاعل مع الجمهور(فاطمة السلمي، ٢٠١٨، ٥٥-٧٢).

بينما درس (على العبيدى ،٢٠١٧) كيف أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية والقيم الاجتماعية في المجتمعات العربية. تظهر النتائج أن الاستخدام المتزايد لهذه الوسائل قد ساهم في تقليل التفاعل الشخصي المباشر، مما أدى إلى تآكل الروابط الأسرية التقليدية. كما يناقش البحث كيفية تأثير هذه التحولات على القيم الأسرية والاعتماد المتزايد على التكنولوجيا في التواصل. حبث ساهم الاستخدام المفرط للتكنولوجيا في تقليل التواصل الشخصي المباشر بين أفراد الأسرة. كما

أشار البحث إلى أهمية وضع ضوابط للاستخدام من أجل الحفاظ على القيم الأسرية(على العبيدى ،٢٠١٧، ١٤٠-١٦٠).

ج- علاقة التكنولوجيا بالهوية الثقافية للشباب:

اشارت أبحاث مثل دراسة فلوريدي وزملائه (Floridi et al., 2018) ركزت على التحديات الأخلاقية التي يفرضها الذكاء الاصطناعي. ناقشت الدراسة كيف يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي أن تتخذ قرارات قد تكون غير أخلاقية أو متحيزة، مما يثير تساؤلات حول المسؤولية الأخلاقية والرقابة في هذا المجال (Floridi, L., Cowls, J, 2018, 689-707).

بينما تناولت دراسة (سعاد الحربى، ٢٠٢١) تأثير التكنولوجيا الرقمية على الهوية الثقافية في المجتمعات العربية، وكيفية تفاعل الشباب مع هذه التغيرات. تشير النتائج إلى أن الانفتاح على المعلومات والثقافات الأخرى عبر الإنترنت قد يساهم في تشكيل هوية جديدة تتأثر بالعولمة. ومع ذلك، تبرز الدراسة التحديات التي تواجه الحفاظ على الهوية الثقافية التقليدية في ظل هذه التحولات(سعاد الحربى، ٢٠٢١، ٨٥-١٠٠).

ح- الفرص والمبادرات التي تتيحها الرقمنة لتعزيز القيم الأخلاقية:

قدمت مينز وزملاؤه (Means et al., 2013) دراسة حول دور التعليم الرقمي في تعزيز القيم الأخلاقية بين الطلاب. أوضحت الدراسة أن الأدوات التعليمية الرقمية يمكن أن تُستخدم لتعزيز القيم مثل التعاون، احترام الآخر، والعدالة، من خلال استخدام منصات التعلم الإلكتروني التي تشجع على النقاش المفتوح والمشاركة الفعالة(Means, B., Toyama, 2013, 1-47).

هناك أمثلة على مبادرات رقمية مصممة خصيصًا لتعزيز القيم الأخلاقية في المجتمع. على سبيل المثال، بيرسون وبيرسون (Berson & Berson, 2003) تحدثوا عن برامج التوعية الإلكترونية التي تهدف إلى تعليم الشباب حول السلامة على الإنترنت والسلوك الأخلاقي، مثل تجنب التنمر الإلكتروني والحفاظ على الخصوصية(Berson & Berson, 2003, 164-167).

من خلال مراجعة الدراسات السابقة، يتضح وجود تغطية شاملة للجوانب المختلفة لتأثير الرقمنة على السلوك الأخلاقي والقيمي موضوع الدراسة. ومع ذلك، لا تزال هناك فجوات ملحوظة وهي:

١- **ضعف التوازن بين التحديات والفرص:** تفتقر الكثير من الأبحاث إلى منظور متوازن يجمع بين التحديات والفرص الناتجة عن الرقمنة، حيث تركز غالبًا على الجوانب السلبية دون تقديم رؤية شاملة حول كيفية الاستفادة من هذه التغيرات لتعزيز القيم الإيجابية.

٢- **التركيز على السياق الثقافي الغربي: فهناك** حاجة ملحة لإجراء دراسات تسلط الضوء على تأثير الرقمنة في المجتمعات العربية، وكيف يمكن للرقمنة أن تسهم في تعزيز القيم الإيجابية في هذه المجتمعات. الأبحاث الحالية غالبًا ما تكون مركزة على الدول الغربية ولا تعكس التحديات والفرص الفريدة التي تواجهها المجتمعات العربية.

٣- **مراعاة التفاعل بين القيم التقليدية والمعاصرة: حيث** يجب أن تتناول الأبحاث العلاقة الديناميكية بين القيم الأخلاقية التقليدية والرقمية في السياق العربي، وكيف يمكن للتكنولوجيا أن تسهم في تعزيز هذه القيم، مع الأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الثقافية والاجتماعية.

لذا يهدف البحث الحالي إلى محاولة سد هذه الفجوات من خلال تقديم تحليل للتحديات والفرص التي تفرضها الرقمنة على القيم الأخلاقية في المجتمعات العربية، مع التركيز على كيفية استغلال الرقمنة لتعزيز القيم الإيجابية.

وفيما يلى استعراض للأسس النظرية للسلوك الرقمى عبر الإنترنت:

وهي النظريات والمفاهيم التي تساعد في تفسير تأثير الرقمنة على السلوك الأخلاقي والقيمي في المجتمع المعاصر. حيث توفر كل نظرية رؤية مختلفة تسهم في فهم الظاهرة محل الدراسة.

أولا: نظرية التأثير الاجتماعي(Social Influence Theory)

- **تمثل هذه النظرية جزءًا أساسيًا من علم النفس الاجتماعي.** تعتبر أعمال روبرت سيالديني أحد المصادر الأساسية في هذا المجال، حيث يستند فيها إلى أبحاث حول كيفية تأثير الآخرين على سلوك الأفراد.
- **تعريف التأثير الاجتماعي** :تشير إلى العملية التي يتبنى من خلالها الأفراد الأفكار أو السلوكيات من خلال تفاعلهم مع الآخرين، مما يؤدي إلى تغييرات في القيم والسلوكيات الفردية والجماعية.
- **أنواع التأثير** :يتضمن التأثير المباشر (مثل الإقناع والضغط الاجتماعي) والتأثير غير المباشر (مثل التأثير من خلال النماذج المعروضة في الإعلام).
- **التطبيق الرقمي** :تتيح وسائل التواصل الاجتماعي للأفراد متابعة سلوكيات وآراء الآخرين بشكل يومي، مما يمكن أن يؤدي إلى إعادة تشكيل قناعاتهم وقيمهم. على سبيل المثال، تزايد استخدام هاشتاجات معينة يمكن أن يعكس توجهات اجتماعية جديدة(Cialdini, R. B., & Goldstein, 591-621).

ثانيا: نظرية التعلم الاجتماعي(Social Learning Theory)

- **أسسها ألبرت باندورا** وهي معروفة ومستخدمة على نطاق واسع في دراسات التعلم والسلوك. يعد كتابه "نظرية التعلم الاجتماعي" مرجعًا أساسيًا.

- **جوهر النظرية:** تؤكد على أن الأفراد يتعلمون من خلال مراقبة الآخرين. تشمل العملية ملاحظة سلوكيات الآخرين، تقليد تلك السلوكيات، وتقدير العواقب.
- **مكونات التعلم الاجتماعي** :تشمل النمذجة، الانتباه، الاحتفاظ، والتكرار. بمعنى أن الأفراد يحتاجون إلى الانتباه إلى النماذج قبل أن يتعلموا منها.
- **التطبيق الرقمي** :تعزز المنصات الرقمية من التعلم الاجتماعي حيث يراقب الأفراد سلوكيات الآخرين (مثل المشاهير والمؤثرين) في سياقات متعددة، مما يؤثر على سلوكياتهم القيمية (Bandura, A. 1977).

ثالثا: مفهوم القيم الأخلاقية(Moral Values Concept)

تمثل القيم الأخلاقية موضوعًا بحثيًا مهمًا في الفلسفة وعلم النفس الاجتماعي. كتاب "طبيعة القيم الإنسانية" لميلتون روكيش هو أحد المراجع الأساسية.

- **تعريف القيم الأخلاقية** :تمثل القيم مجموعة من المعتقدات والمبادئ التي تحدد السلوك المقبول وغير المقبول. يتم تشكيل هذه القيم من خلال الأسرة، التعليم، الثقافة، والدين.
- **تغير القيم** :تؤثر التطورات التكنولوجية على كيفية تشكيل القيم الأخلاقية، حيث يؤدي التعرض للمحتوى الرقمي إلى إدخال قيم جديدة أو إعادة تشكيل القيم التقليدية.
- **التطبيق الرقمي** :يمكن أن تساهم الرسائل السلبية أو الإيجابية المنتشرة عبر وسائل الإعلام في تشكيل القيم، مثل العنف أو التسامح .(Rokeach, M. 1973)

رابعا: نظرية الهوية الاجتماعية(Social Identity Theory)

تطورت هذه النظرية من قبل Henri Tajfel و John Turner وتعتبر نقطة انطلاق لدراسات الهوية الاجتماعية والتمييز بين المجموعات.

- **أساس النظرية:** تركز على كيفية تأثير الانتماء إلى مجموعة معينة على سلوك الأفراد وأفكارهم. يتشكل الأفراد هويتهم من خلال المجموعات التي ينتمون إليها، مثل العائلة، الأصدقاء، أو المجموعات الثقافية.
- **التأثيرات:** يمكن أن يؤدي الانتماء إلى مجموعة معينة إلى تعزيز قيم معينة أو تخفيض الوعي بالقيم التقليدية.

- **التطبيق الرقمي:** تؤدي وسائل التواصل الاجتماعي إلى خلق مجتمعات جديدة حيث يمكن أن تتشكل هويات متعددة. قد يتبنى الأفراد قيمًا جديدة بناءً على انتمائهم إلى مجتمعات معينة على الإنترنت(Tajfel, H., & Turner, J. C. ,1986, 7-24).

خامسا: نظرية السلوك المخطط(Theory of Planned Behavior)

تم تطويرها من قبل إيزاج أجن، وهي تستخدم على نطاق واسع في البحث عن السلوكيات والتغييرات السلوكية. ويشير جوهر النظرية :طورها إيزاج أجن، وهي تفسر كيف تؤثر النوايا على سلوك الأفراد. تعتمد النوايا على المعتقدات والعوامل الاجتماعية.

- **عوامل السلوك:** تشمل الاتجاه نحو السلوك، المعايير الذاتية، والتحكم السلوكي المدرك. هذه العوامل تشكل سلوك الأفراد بطرق معقدة.
- **التطبيق الرقمي:** في سياق الرقمنة، تتشكل النوايا والسلوكيات بناءً على التعليقات والمشاركة في النقاشات على الإنترنت، مما يؤدي إلى تأثيرات كبيرة على القيم الأخلاقية (Ajzen, I. ,1991, 179-211).

سادسا: مفهوم العولمة الثقافية(Cultural Globalization Concept)

- **تعريف العولمة الثقافية:** تشير إلى العمليات التي تؤدي إلى انتشار القيم والثقافات عبر الحدود، مما يؤدي إلى تفاعل الثقافات المختلفة.
- **التأثيرات:** يمكن أن يؤدي التفاعل الثقافي إلى تقوية الهويات المحلية أو تآكلها. يساهم الانتشار السريع للمعلومات عبر الإنترنت في تعزيز العولمة الثقافية.
- **التطبيق الرقمي:** تؤثر المواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي على كيفية استقبال الثقافات الأخرى، مما يؤدي إلى إعادة تشكيل القيم والأخلاقيات التقليدية (Appadurai, A.,1996.).

سابعا: نظرية الفضاء العمومي(Public Sphere Theory)

- **مفهوم الفضاء العمومي:** يتعلق بمكان يتم فيه النقاش حول القضايا العامة، ويؤثر على تشكيل الرأي العام. تعزز هذه النظرية أهمية الحوار الديمقراطي والمشاركة العامة.
- **التطبيق الرقمي:** يوفر الإنترنت منصة للناس للتعبير عن آرائهم، مما يسهل النقاشات حول القيم الأخلاقية. يمكن أن تؤدي هذه النقاشات إلى تغيير المواقف والقيم(Habermas, J., 1962) .

والخلاصة ان البحث الحالي اعتمد على مجموعة من النظريات والمفاهيم المستمدة من مجالات علم النفس الاجتماعي، والدراسات الثقافية، وعلم الاجتماع لفهم تأثير الرقمنة على القيم والسلوكيات الأخلاقية. حيث يستند البحث إلى نظرية **التأثير الاجتماعي** التي توضح كيف تؤثر

التكنولوجيا على تشكيل السلوكيات الفردية والجماعية، من خلال التعرض المستمر للمحتوى الرقمي والتفاعل عبر منصات التواصل الاجتماعي. كما يستند إلى **نظرية الحداثة السائلة** لزيجمونت باومان التي تشرح كيف تعيد الرقمنة تشكيل العلاقات والقيم في المجتمع المعاصر، حيث تصبح الأخلاق أكثر مرونة وأقل ثباتًا في ظل التغيرات السريعة. بالإضافة إلى ذلك، تم استعراض نظريات وكان مجمل هذه النظريات يساعد في تحليل الأبعاد المختلفة لتأثير التكنولوجيا الرقمية على الحياة الأخلاقية والاجتماعية، مما يدعم فهمًا أعمق للتحولات التي تحدث في القيم والسلوكيات في العصر الرقمي.

منهج البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي بهدف دراسة تأثير الرقمنة على القيم الأخلاقية والسلوكية في المجتمع المعاصر. يتمثل الهدف الرئيسي للبحث في استكشاف كيف تؤثر التحولات الرقمية في القيم المجتمعية وتشكيل سلوكيات الأفراد، من خلال جمع وتحليل البيانات التي تتراوح بين المحتوى الرقمي المتاح على منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية، والدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع.

من خلال تحليل المنشورات والتعليقات المنتشرة على منصات التواصل الاجتماعي في مصر والدول العربية، يسعى البحث لفهم كيفية تأثير الرقمنة على تطور القيم الأخلاقية في هذه المجتمعات. كما يتم استخدام المقارنة التحليلية بين المبادرات الرقمية في الدول العربية مثل مصر و السعودية، والدول الغربية مثل الاتحاد الأوروبي و المملكة المتحدة، بهدف استكشاف الفروق والتباينات في الاستراتيجيات المتبعة لتعزيز السلوك الرقمي الإيجابي في هذه المناطق.

ويستند البحث أيضًا إلى مراجعة الأدبيات العلمية والدراسات السابقة المتعلقة بتأثير الرقمنة على القيم الأخلاقية والسلوكية، بهدف وضع إطار نظري يساعد في توثيق العلاقة بين التطورات التكنولوجية والتغيرات في القيم الاجتماعية في عصر التحولات الرقمية.

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على المجتمعات التي شهدت تحولاً سريعًا نحو الرقمنة، مع التركيز على تأثير الرقمنة على السلوكيات الرقمية والتفاعل الاجتماعي، بالإضافة إلى الآثار النفسية الناتجة عنها على الأفراد والمجتمعات. تتضمن عينة الدراسة مبادرتين من الدول العربية (السعودية ومصر) كنماذج لجهود تعزيز السلوك الرقمي الإيجابي في عصر التكنولوجيا الحديثة. بالإضافة إلى ذلك، تشمل الدراسة مقارنة تحليلية بين هذه المبادرات والمبادرات الرقمية في الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة بهدف استخلاص الفروق والتباينات في جهود تعزيز السلوك الرقمي الإيجابي في سياقات ثقافية مختلفة. لن تشمل الدراسة المجتمعات التي لم تشهد تأثيرًا ملحوظًا للتحولات الرقمية، مما يعني أن النتائج قد لا تكون قابلة للتعميم بشكل كامل على جميع الثقافات. ومع ذلك، توفر هذه الدراسة فهماً أعمق لتجارب

المجتمعات المعاصرة وكيفية تأثير الرقمنة على حياتهم اليومية وقيمهم الأخلاقية، استنادًا إلى الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع.

أدوات جمع البيانات:

١- تحليل المحتوى الرقمي :عبر تحليل المنشورات والتعليقات على منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية لاستكشاف كيفية تأثير الرقمنة على تشكيل السلوكيات والقيم الأخلاقية في مصر والدول العربية بشكل عام.

٢- تحليل الدراسات السابقة :عبر عرض وتحليل الأدبيات العلمية والدراسات السابقة التي تناولت التحولات السلوكية الأخلاقية الناتجة عن الرقمنة.

٣- المقارنة التحليلية: من خلال عقد مقارنة بين المبادرات الرقمية في الدول العربية (مصر والسعودية) والدول الغربية (الاتحاد الأوروبي، المملكة المتحدة) لاستخلاص الفروق والتباينات في المبادرات الرقمية التي تسعى لتعزيز السلوك الرقمي الإيجابي.

أسئلة البحث:

- **السؤال الأول** :كيف أدت الرقمنة إلى تحولات في القيم الأخلاقية الفردية والجماعية، وما هي تأثير هذه التحولات نفسيا واجتماعيا التي تظهر في حياة الأفراد الرقمية اليومية؟
- **السؤال الثاني** :ماهي جهود الدول لتعزيز القيم الإيجابية للسلوك الرقمى ؟
- **السؤال الثالث** :كيف يمكن معالجة التأثيرات السلبية للرقمنة؟ وهل يمكن أن يساهم تعزيز الوعي المجتمعي بالأخلاقيات الرقمية وتطوير استراتيجيات ومبادرات ثقافية وتربوية جديدة في توجيه السلوكيات نحو القيم الإيجابية؟

للإجابة على السؤال الأول:

تم تحليل السلوك الرقمي في الدول العربية بوجه عام وفى مصر بوجه خاص عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مع شرح التأثيرات النفسية والاجتماعية للرقمنة، ثم **رصد أهم تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على القيم والأخلاق في المجتمع المصري** وأخيرا استخلاص **توجهات السلوك الرقمي في مصر والعالم العربي** وذلك على النحو التالي:

أولا: تحليل السلوك الرقمي في الدول العربية:

السلوك الرقمي في الدول العربية يتأثر بعوامل عدة، منها الثقافية والاجتماعية والتكنولوجية. بينما يشهد استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي نموًا كبيرًا، تظل القضايا المتعلقة بالخصوصية

والفجوة الرقمية تمثل تحديات رئيسية تحتاج إلى استجابة فعالة من الحكومات والمجتمعات، ونشير الى تحليل السلوك الرقمى في الدول العربية من خلال المؤشرات الاتية:

أ- انتشار استخدام الإنترنت: تشير الإحصائيات إلى أن عدد مستخدمي الإنترنت في الدول العربية شهد زيادة ملحوظة، حيث ارتفع من ١٢١ مليون مستخدم في عام ٢٠١٩ إلى حوالي ١٨٥ مليون مستخدم في عام ٢٠٢٣، مما يعكس معدل انتشار يصل إلى حوالي ٦٣% من إجمالي السكان(الاتحاد الدولي للاتصالات، ٢٠٢٣).

ب-استخدام وسائل التواصل الاجتماعي: تظهر التقارير أن الدول العربية تحتل مراتب متقدمة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. وفقًا لتقرير "**هووت سوت (Hootsuite)** "لعام ٢٠٢٤، فإن:

- **مصر** لديها حوالي ٦٣ مليون مستخدم نشط على وسائل التواصل الاجتماعي.
- **الإمارات العربية المتحدة** تُسجل أعلى معدل استخدام في العالم بنسبة ٩٩% من السكان.
- **السعودية** تشهد أيضًا ارتفاعًا كبيرًا، حيث تستخدم حوالي ٣٥ مليون نسمة وسائل التواصل الاجتماعي بشكل نشط.

وعلى الرغم من أن المحتوى العربي لا يمثل سوى ١% من المحتوى الرقمي العالمي، إلا أن المستخدمين العرب يفضلون التفاعل باللغة العربية (Hootsuite & We Are Social, 2024).

كما أظهرت دراسة من **منظمة اليونيسيف (٢٠٢٢)** أن أكثر من ٦٠% من الشباب العربي يعتمدون على الإنترنت في التواصل الاجتماعي والترفيه، مما يؤثر على تشكيل القيم والأنماط الاجتماعية لديهم منظمة اليونيسيف ،٢٠٢٢).

ج-التحولات الثقافية والاجتماعية: تتأثر السلوكيات الرقمية بقوة بالثقافة والدين في الدول العربية. على سبيل المثال، أظهرت دراسة من "**مؤسسة الفكر العربي** "أن ٧٥% من الشباب العربي يعتبرون أن وسائل التواصل الاجتماعي تعكس القيم الاجتماعية المتغيرة، حيث يساهمون في نشر ثقافة الانفتاح والمشاركة (مؤسسة الفكر العربي، ٢٠٢٣).

د-**التجارة الإلكترونية:** تعتبر التجارة الإلكترونية واحدة من أكثر المجالات نموًا في العالم العربي. وفقًا لتقرير "مؤسسة"IDC ، يتوقع أن تصل قيمة التجارة الإلكترونية في المنطقة إلى ٤٩ مليار دولار بحلول عام ٢٠٢٥، مع تسجيل نمو سنوي يبلغ ٢٠%. وقد ساهمت جائحة كوفيد-١٩ في تسريع هذا النمو، حيث زادت المبيعات عبر الإنترنت بنسبة ٨٥% في عام ٢٠٢٠ (International Data Corporation (IDC).,2023).

هـ-**الخصوصية والأمان:** القلق بشأن الخصوصية والأمان في الفضاء الرقمي يعد قضية رئيسية في الدول العربية. وفقًا لدراسة أجرتها "مؤسسة زين"، يشعر ٧٠% من المستخدمين بعدم الأمان عند استخدام الإنترنت، وتعتبر المعلومات المضللة مصدر قلق كبير. تشير الإحصائيات إلى أن ٦٠% من الشباب في المنطقة العربية يعتبرون أن المعلومات التي يتلقونها عبر الإنترنت غالبًا ما تكون غير موثوقة (Zain Group.,2023) .

ز- **الفجوة الرقمية:** لا تزال الفجوة الرقمية تمثل تحديًا كبيرًا في الدول العربية، حيث تشير الإحصائيات إلى أن ٦٠% من سكان المناطق الريفية في الدول العربية لا يمتلكون إمكانية الوصول إلى الإنترنت، بينما تصل هذه النسبة إلى ٢٠% في المناطق الحضرية. تعمل بعض الحكومات على مشاريع لتعزيز البنية التحتية الرقمية، ولكن هناك حاجة ماسة لتوسيع نطاق الوصول(لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، ٢٠٢٣).

ثانيا: تحليل السلوك الرقمي الاجتماعي في مصر بوجه خاص:

يمثل السلوك الرقمي الاجتماعي في مصر تفاعلًا معقدًا بين التكنولوجيا والثقافة والمجتمع. على الرغم من النمو السريع في استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، لا تزال هناك تحديات تتعلق بالخصوصية والفجوة الرقمية. تحتاج هذه القضايا إلى اهتمام خاص من صانعي السياسات والمجتمع المدني لضمان تحقيق أقصى استفادة من التحول الرقمي في البلاد. ونشير الى هذا تفصيلا كالتالى :

أ-**انتشار الإنترنت في مصر:** تشير إحصائيات الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات في مصر إلى أن عدد مستخدمي الإنترنت في البلاد بلغ حوالي ٦٨ مليون مستخدم في عام ٢٠٢٣، مما يشكل حوالي ٦٤% من إجمالي السكان. هذا الرقم يمثل زيادة ملحوظة عن السنوات السابقة، حيث كان عدد المستخدمين ٥٥ مليون في عام ٢٠٢٠ (الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات، ٢٠٢٣).

ب-استخدام وسائل التواصل الاجتماعي: تعتبر مصر من بين الدول الأكثر استخدامًا لوسائل التواصل الاجتماعي في المنطقة العربية. وفقًا لتقرير "هووت سوت "لعام ٢٠٢٤، هناك حوالي ٦٣ مليون مستخدم نشط على وسائل التواصل الاجتماعي في مصر. ومن بين هذه المنصات، يعد فيسبوك الأكثر شعبية، يليه إنستغرام وتويتر (Hootsuite & We Are Social.,2024).

ج-**التأثيرات الاجتماعية والثقافية:** تظهر الدراسات أن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل الرأي العام وتوجهات الشباب. وفقًا لدراسة أجرتها "المبادرة المصرية للحقوق الشخصية"، فإن ٧٢% من الشباب المصري يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر رئيسي للمعلومات، مما يعكس دورها في تعزيز النقاشات الاجتماعية والسياسية (المبادرة المصرية للحقوق الشخصية. ٢٠٢٢).

د-**التجارة الإلكترونية:** تسجل التجارة الإلكترونية نموًا متزايدًا في مصر، حيث قدرت قيمة سوق التجارة الإلكترونية في عام ٢٠٢٣ بحوالي ٣.٥ مليار دولار، مع توقعات بزيادة تصل إلى ٧ مليارات دولار بحلول عام ٢٠٢٥. تشير دراسة من "ديجيتال رايبوبلك "إلى أن ٥٤% من المصريين قاموا بالتسوق عبر الإنترنت خلال العام الماضي(Digital Republic.,2023).

هـ-**الخصوصية والأمان الرقمي:** القلق بشأن الخصوصية والأمان الرقمي يمثل تحديًا كبيرًا في مصر، وفقًا لدراسة أعدتها "مؤسسة زين"، فإن ٦٥% من المصريين يشعرون بعدم الأمان عند استخدام الإنترنت، وتعتبر المعلومات المضللة مصدر قلق كبير. تشير البيانات إلى أن ٥٨% من الشباب يعتقدون أن المعلومات المتاحة عبر الإنترنت غالبًا ما تكون غير موثوقة (Zain Group. ,2023) .

ز-**الفجوة الرقمية:** تستمر الفجوة الرقمية في التأثير على بعض الفئات في المجتمع المصري. وفقًا لتقرير "اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(ESCWA) "، يعاني حوالي ٥٠% من سكان المناطق الريفية من نقص الوصول إلى الإنترنت، مما يعيق إمكانية الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، ٢٠٢٣).

ثالثا: تحليل التأثيرات النفسية والاجتماعية للرقمنة:

لاشك أن الرقمنة تحمل تأثيرات نفسية واجتماعية عميقة، تتراوح بين الإيجابية والسلبية وذلك على النحو التالى :

١-الإدمان الرقمي وتأثيره على القيم الأخلاقية:

ويشير الإدمان الرقمي إلى الاعتماد المفرط على التكنولوجيا، وخاصة على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما قد يؤدي إلى إضعاف التوازن بين الحياة الواقعية والرقمية. يمكن أن يؤدي هذا إلى تقويض القيم الأخلاقية من خلال عدة طرق:

- **فقدان التواصل الحقيقي:** الاعتماد المفرط على التواصل عبر الإنترنت يقلل من جودة التواصل الشخصي، مما يؤدي إلى تراجع القيم المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية المباشرة، مثل الاحترام والتفاعل الإنساني المباشر.
- **زيادة السلوكيات غير الأخلاقية:** قد يشجع الإدمان الرقمي على ظهور سلوكيات مثل التنمر الإلكتروني، نشر الأخبار الكاذبة، والتعدي على الخصوصية، مما يعزز مناخًا رقميًا غير أخلاقي.
- **ضعف القدرة على التفكير النقدي:** التعرض المستمر للمحتوى الرقمي يمكن أن يقلل من القدرة على التفكير النقدي وتحليل المعلومات، مما قد يؤدي إلى الترويج للانحرافات السلوكية غير الأخلاقية دون أن يدرك الشخص ذلك.

- وجدت الدراسات التي بحثت حول تأثير الإدمان الرقمي أن الأفراد الذين يقضون وقتًا طويلاً على الإنترنت يعانون من تراجع في قيم المسؤولية الشخصية، مثل الإنتاجية والأمانة. كما يظهر أن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يساهم في تعريض الأفراد لمحتوى أخلاقي ضعيف، مما قد يضعف من التزامهم بالقيم الأخلاقية الشخصية.

٢-أنواع التفاعل الاجتماعي عبر الإنترنت وتأثيرها على القيم الاجتماعية:

يمثل التفاعل عبر الإنترنت جزءًا كبيرًا من التجربة الرقمية الحديثة، وله تأثيرات إيجابية وسلبية على القيم الاجتماعية.

- **التأثيرات الإيجابية:**

- تعزيز التواصل :الرقمنة تتيح التواصل عبر الحدود الجغرافية والثقافات المختلفة، مما يسهم في تعزيز التفاهم بين الأفراد من خلفيات ثقافية متنوعة.
- التعاون والمشاركة :الإنترنت يمكن أن يدعم قيمًا اجتماعية إيجابية مثل التعاون والمشاركة من خلال الحملات الاجتماعية وجمعيات المجتمع المدني.

- **التأثيرات السلبية:**

- التنمر الإلكتروني :أصبح التنمر الرقمي من أخطر النتائج السلبية للتفاعل عبر الإنترنت. هذا السلوك يضعف قيم التسامح والاحترام، ويعزز النزعات السلبية مثل العدوانية والإقصاء الاجتماعي.
- العزلة الاجتماعية :على الرغم من أن الإنترنت يعزز الاتصال الافتراضي، إلا أن ذلك قد يترجم إلى عزلة اجتماعية في الحياة الحقيقية، مما يضعف من القيم الاجتماعية التقليدية مثل الترابط العائلي والانتماء إلى المجتمع.
- الانخراط في المجتمعات الافتراضية :قد يؤدي الانخراط الكبير في المجتمعات الرقمية إلى تضاؤل الانتماء إلى المجتمعات الواقعية، مما يضعف التزام الأفراد بالقيم الاجتماعية التقليدية(جون كارتر، ٢٠٢١).

٣- التأثيرات النفسية للاستخدام المفرط:

- التوتر والقلق :الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي قد يؤدي إلى زيادة معدلات القلق والتوتر، حيث يرتبط التفاعل عبر الإنترنت بالضغط الاجتماعي والبحث المستمر عن التقدير والقبول.

- الاكتئاب :تظهر الأبحاث أن الاستخدام الزائد لوسائل التواصل قد يزيد من معدلات الاكتئاب، خاصة عند التعرض المستمر للصور المثالية لحياة الآخرين، مما يسبب مشاعر العزلة والإحباط.
- اضطرابات النوم :التعرض المستمر للشاشات قبل النوم يؤثر سلبًا على نوعية النوم، مما يؤدي إلى اضطرابات النوم التي تؤثر بدورها على الحالة النفسية والمزاج (ليزا بينيت، ٢٠١٩).

وبناءا عليه يوصى بتقنين وقت الشاشة، حيث ينصح الأطباء بتحديد وقت الشاشة اليومي للحد من تأثير الإدمان الرقمي، مع التشجيع على القيام بنشاطات بديلة غير رقمية.

كما يعد التثقيف الرقمي ضرورة ملحة عبر توفير برامج توعية للأفراد، خصوصًا الشباب، حول كيفية استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بطريقة مسؤولة وأخلاقية.

فمن خلال التعامل الواعي مع التكنولوجيا ووضع حدود واضحة لاستخدامها، يمكن تخفيف الآثار السلبية وتعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية.

رابعا: رصد أهم تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على القيم والأخلاق في المجتمع المصري:

لاشك أن مواقع التواصل الاجتماعى باتت جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية للمجتمع بتنوع فئاته وطبقاته المختلفة ، مما كان له بالغ الأثر على قيم وأخلاقيات المجتمع كما رصدتها العديد من المؤسسات العلمية والمتخصصة ،وكانت النتائج على النحو التالى :

١-**تغيير القيم الاجتماعية:** وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في تغيير القيم الاجتماعية التقليدية، حيث أظهرت دراسة من "**المبادرة المصرية للحقوق الشخصية** "أن ٦٥% من المشاركين في الدراسة اعتبروا أن وسائل التواصل الاجتماعي تعزز من قيم الانفتاح والتقبل، مما يسهم في تغيير المواقف تجاه قضايا مثل حقوق المرأة والمساواة(المبادرة المصرية للحقوق الشخصية،٢٠٢٢).

٢-**معلومات مضللة** وتأثيرها على الأخلاق: تعتبر المعلومات المضللة من القضايا الرئيسية التي تؤثر على القيم الأخلاقية. وفقًا لدراسة من "مركز الفكر العربي"، يعتقد ٧٠% من المصريين أن المعلومات التي تُنشر عبر الإنترنت قد تؤدي إلى نشر أفكار غير صحيحة أو ضارة، مما يعكس تأثيرًا سلبيًا على الوعي الاجتماعي والأخلاقي(مركز الفكر العربي، ٢٠٢٣).

٣-**تأثيرات سلبية على العلاقات الاجتماعية:** أظهرت دراسة قامت بها "مؤسسة الإخاء "أن ٥٨% من المصريين يشعرون أن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي قد أثر سلبًا على علاقاتهم الشخصية، حيث يؤثر الانشغال بالهاتف الذكي على جودة التفاعل الاجتماعي(مؤسسة الإخاء، ٢٠٢٣).

٤-**الأخلاقيات الرقمية:** تتزايد المخاوف حول الأخلاقيات الرقمية في مصر، حيث تشير الدراسات إلى أن ٥٥% من الشباب يعتبرون أن استخدامهم للإنترنت يتطلب وضع مبادئ أخلاقية، مثل الاحترام

والصدق. ومع ذلك، أظهرت دراسة من "مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية "أن ٤٥% من الشباب يعترفون بأنهم قاموا بمشاركة محتوى غير دقيق أو مضلل في بعض الأحيان(مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٢٣).

٥-تأثير التكنولوجيا على القيم الدينية: تظهر الدراسات أن التكنولوجيا قد تؤثر أيضًا على القيم الدينية. وفقًا لدراسة أجرتها "الجامعة الأمريكية بالقاهرة"، أشار ٦٠% من المشاركين إلى أن الإنترنت قد ساهم في تيسير الوصول إلى المعلومات الدينية، لكنه في الوقت نفسه زاد من انتشار الآراء المختلفة حول القضايا الدينية، مما يؤدي إلى تباين الآراء(الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ٢٠٢٣).

٦-توجهات الشباب والقيم: تشير إحصائيات "مركز بحوث ودراسات الشباب "إلى أن ٧٥% من الشباب في مصر يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي تسهم في تعزيز القيم الإيجابية مثل التعاون والمشاركة، ولكنهم في نفس الوقت يشعرون بالقلق من تأثير بعض المحتويات السلبية على سلوكياتهم(مركز بحوث ودراسات الشباب، ٢٠٢٣).

واجمالا يمكن القول إن التأثيرات السلبية والإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا على القيم والأخلاق في المجتمع المصري تستدعي دراسة شاملة من صانعي السياسات والمجتمع المدني. كما انه من الضروري وضع استراتيجيات لتعزيز الاستخدام الإيجابي للتكنولوجيا وتحقيق التوازن بين الفوائد والمخاطر(منظمة الأمم المتحدة للطفولة يونيسيف، ٢٠٢٢).

خامسا: توجهات السلوك الرقمي في مصر والعالم العربي:

١-التأثير على القيم العائلية والاجتماعية:

- دراسة حديثة من **مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية(٢٠٢٣)** وجدت أن أكثر من **٤٥%** من العائلات المصرية تشعر بأن التكنولوجيا الحديثة قد أثرت سلبًا على القيم العائلية التقليدية، مثل التواصل الشخصي والتفاعل اليومي بين أفراد الأسرة.
- وفقًا لتقرير منظمة الإسكوا (٢٠٢٣)، تشير النتائج إلى أن التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي أدى إلى تراجع دور الأسرة والمدرسة في التربية القيمية للأطفال والشباب، حيث أصبحت المنصات الرقمية مصادر أساسية لتشكيل وعيهم بالقضايا الأخلاقية(مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٢٣).

٢-الأخلاقيات الرقمية والمواطنة الرقمية:

- حسب دراسة مبادرة الحوكمة المفتوحة (٢٠٢٣)، فإن ٣٥% من مستخدمي الإنترنت في مصر غير مدركين لأهمية القيم الأخلاقية المرتبطة بالاستخدام الرقمي، مثل حماية البيانات الشخصية، الأمان السيبراني، وتجنب التنمر الإلكتروني.
- تقترح المبادرة ضرورة تعزيز مفهوم المواطنة الرقمية من خلال المناهج التعليمية في المدارس والجامعات، بهدف بناء جيل واعٍ بأهمية الأخلاقيات الرقمية واحترام حقوق الآخرين عبر الإنترنت(مبادرة الحوكمة المفتوحة.(OGP) ، ٢٠٢٣).

٣-الإحصائيات العالمية والتوجهات الحديثة:

- حسب تقرير الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU) لعام ٢٠٢٣، بلغ عدد مستخدمي الإنترنت عالميًا ٥.٣ مليار شخص، مما يعني أن ٦٦% من سكان العالم متصلون بالإنترنت. تساهم هذه النسبة في زيادة الوعي بأهمية تنظيم الفضاء الرقمي واحترام القيم والأخلاقيات(الاتحاد الدولي للاتصالات".(ITU) ، ٢٠٢٣).
- على المستوى العربي، يشير تقرير زين للوعي الرقمي (٢٠٢٣) إلى أن أكثر من ٧٥% من الشباب في المنطقة يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي لها تأثير كبير على قراراتهم اليومية، بما في ذلك القرارات الأخلاقية والاجتماعية(مؤسسة زين للاتصالات، ٢٠٢٣).

٤- تحليل مخاطر المحتوى الرقمي وتأثيره الأخلاقي:

- وفقًا لتقرير مركز بحوث ودراسات الشباب(٢٠٢٣)، فإن أكثر من ٤٠% من الشباب المصري يتعرضون لمحتوى غير مناسب عبر الإنترنت، مما يثير مخاوف حول تأثيره على تشكيل القيم الأخلاقية لديهم(مركز بحوث ودراسات الشباب، ٢٠٢٣).
- أظهرت الدراسة أن المحتوى المتعلق بالعنف، والتحريض على الكراهية، والاستهزاء بالقيم الاجتماعية والدينية يعد من بين أكثر المحتويات السلبية تأثيرًا على المستخدمين الشباب.

للإجابة على السؤال الثاني:

بشأن الكشف عن أوجه جهود الدول العربية والاجنبية لتعزيز القيم الإيجابية للسلوك الرقمى وذلك بتحليل مبادرتين عربيتين احداهما مصرية والأخرى سعودية والمقارنة بينهما وتحليل مبادرتين احداهما للاتحاد الأوربي والثانية بانجلترا والمقارنة بينهما واستخلاص الفروق بين النماذج العربية والأجنبية.

أولا : نماذج لمبادرات عربية لتعزيز السلوك الرقمى الإيجابي :

١- مبادرة "أخلاقي" فى مصر :

هي إحدى المبادرات الرائدة في مصر لتعزيز السلوك الرقمي الإيجابي وأطلق عليها مبادرة "أخلاقي"، التي أطلقتها **وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات** عام ٢٠١٧ بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني. **وهدفت المبادرة إلى** تعزيز الوعي بالأخلاقيات الرقمية بين الشباب المصري، وخاصة الطلاب في المراحل الدراسية المختلفة، من خلال تقديم برامج تدريبية وتوعوية حول الاستخدام الآمن والمسؤول للتكنولوجيا الرقمية.

تحليل المبادرة:

الأسباب وراء إطلاق المبادرة:

١. **التحول الرقمي المتسارع:** مع التطور السريع في التكنولوجيا والتحول الرقمي في جميع جوانب الحياة، أصبح من الضروري توجيه استخدام هذه الأدوات بشكل مسؤول، خصوصًا بين الشباب الذين يُعدون الأكثر استخدامًا للإنترنت والتكنولوجيا.

٢. **مواجهة التحديات الأخلاقية الرقمية:** انتشار السلوكيات غير المسؤولة على الإنترنت، مثل التنمر الإلكتروني، والاحتيال الرقمي، وانتهاك الخصوصية، كان من بين الدوافع الرئيسية وراء إطلاق المبادرة. كان هناك حاجة ملحة لتعزيز القيم الأخلاقية الرقمية بين المستخدمين، خاصة الأطفال والشباب.

٣. **تعزيز الوعي بالأمن السيبراني:** الهدف من المبادرة هو نشر ثقافة الأمان الرقمي وتعليم الشباب كيفية حماية أنفسهم وبياناتهم على الإنترنت، بما في ذلك حماية الخصوصية ومنع التهديدات الرقمية.

٤. **تشجيع القيم الإيجابية:** المبادرة تسعى إلى تعزيز القيم الإيجابية، مثل التعاون والمسؤولية المجتمعية عبر الإنترنت، وتوجيه السلوك الرقمي نحو خدمة المجتمع بدلاً من الإساءة أو الاستغلال.

المبادرة تأتي في إطار استراتيجية أوسع للدولة لتوجيه الاستخدام الرقمي بما يساهم في التنمية المستدامة والحفاظ على القيم الأخلاقية في ظل التطورات التكنولوجية السريعة.

أهداف المبادرة:

- **تعزيز القيم الرقمية الإيجابية:** تهدف إلى نشر الوعي حول القيم الأخلاقية والسلوك الرقمي الإيجابي بين المستخدمين، خصوصًا فيما يتعلق بخصوصية المعلومات، الاستخدام المسؤول للبيانات، والاحترام المتبادل على المنصات الرقمية.

- **مكافحة التنمر الإلكتروني:** تسعى المبادرة لمواجهة التنمر الإلكتروني من خلال حملات توعوية موجهة للمراهقين والشباب حول كيفية التعامل مع المواقف السلبية على الإنترنت.
- **رفع الوعي بأخلاقيات التعامل مع التكنولوجيا:** تقدم تدريبات حول أخلاقيات استخدام التكنولوجيا والمعلومات الرقمية وكيفية إدارة الهوية الرقمية بطريقة آمنة ومسؤولة.

الاستراتيجيات المستخدمة:

- **ورش العمل التفاعلية:** تعتمد المبادرة على تنظيم ورش عمل تدريبية تفاعلية في المدارس والجامعات حول كيفية استخدام الإنترنت بشكل آمن وأخلاقي، مع التركيز على الممارسات الجيدة التي تضمن الأمان الرقمي.
- **التعاون مع الخبراء:** تقوم المبادرة بالتعاون مع خبراء في التكنولوجيا والاتصال الرقمي لتقديم محتوى تعليمي يرفع من مستوى وعي الطلاب بالمسؤولية الرقمية.
- **الإعلانات والحملات التوعوية عبر الإنترنت:** تشمل استراتيجيات المبادرة حملات على مواقع التواصل الاجتماعي لترويج السلوك الرقمي الإيجابي ومكافحة السلوكيات السلبية مثل التنمر والاحتيال الإلكتروني.

نتائج المبادرة:

- **تغيير سلوك المستخدمين** :أظهرت دراسات بعدية للمبادرة أن المشاركين فيها أصبحوا أكثر وعيًا بالتحديات الرقمية مثل التنمر الإلكتروني والخصوصية على الإنترنت، وتبنوا ممارسات أكثر أمانًا ومسؤولية في استخدامهم للتكنولوجيا.
- **خفض معدلات التنمر الإلكتروني** :من خلال التركيز على مكافحة التنمر الإلكتروني، ساهمت المبادرة في رفع مستوى الوعي بخطورة هذه الظاهرة وكيفية مواجهتها، مما أدى إلى تقليل حالات التنمر بين الشباب المصري على الإنترنت.
- **زيادة الوعي بأهمية الخصوصية** :حققت المبادرة نجاحًا في تعزيز فهم الطلاب لأهمية حماية المعلومات الشخصية والالتزام بمعايير أخلاقية في مشاركة المحتوى.

التحديات التي واجهت نجاح المبادرة:

- **الانتشار الجغرافي** :رغم نجاح المبادرة في بعض المناطق الحضرية، فإن انتشارها في المناطق الريفية والصعيد كان محدودًا نظرًا لنقص البنية التحتية الرقمية في هذه المناطق.

- **تغيير العادات المتجذرة** :يتطلب تغيير السلوك الرقمي السلبي وقتًا، ويواجه مقاومة من بعض الأفراد الذين قد يعتبرون السلوكيات غير الأخلاقية على الإنترنت أمورًا عادية.

الدروس المستفادة:

- **أهمية التعليم الرقمي المبكر** :أظهرت المبادرة أهمية تقديم برامج التعليم الرقمي في المراحل المبكرة من التعليم لضمان بناء وعي قوي بالمسؤوليات الرقمية.
- **دور الشراكات المجتمعية** :التعاون بين الحكومة، المدارس، والمجتمع المدني كان أساسيًا لنجاح المبادرة، مما يدل على أهمية الشراكات بين القطاعين العام والخاص في تحقيق نتائج مستدامة.

تعقيب:

تعتبر مبادرة "أخلاقي" نموذجًا إيجابيًا على كيفية تعزيز السلوك الرقمي الإيجابي في مصر، من خلال تزويد الشباب بالمهارات والمعرفة اللازمة لاستخدام التكنولوجيا بطرق مسؤولة. تعتمد المبادرة على التوعية المباشرة والتفاعل المستمر مع الفئات المستهدفة، ما يعزز من تأثيرها على المدى الطويل في بناء مجتمع رقمي أكثر أمانًا واحترامًا(راجعت الباحثة تفاصيل المبادرة عبر المصادر التالية، وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصرية، البوابة نيوز، بوابة الأهرام، موقع مصراوي، اليوم السابع).

٢- مبادرة "السعودية تبرمج" في المملكة العربية السعودية

تعد **مبادرة "السعودية تبرمج"** واحدة من أبرز المبادرات التي تهدف إلى تعزيز السلوك الرقمي الإيجابي في المملكة العربية السعودية. أطلقت المبادرة في عام ٢٠١٨ بالشراكة بين **مؤسسة مسك الخيرية** و**مايكروسوفت**، وتهدف إلى نشر الوعي حول البرمجة والتقنيات الرقمية بين جميع فئات المجتمع السعودي، من خلال تشجيع الشباب على تعلم البرمجة وتوظيفها في حل المشكلات المجتمعية بطريقة مبتكرة ومسؤولة.

تحليل المبادرة:

أهداف المبادرة:

- **تعليم البرمجة وزيادة المهارات التقنية:** هدفت المبادرة إلى رفع كفاءة الشباب السعودي في المجال الرقمي من خلال تعلم البرمجة. هذه المهارة تساعد في تعزيز الفهم العميق لتكنولوجيا المعلومات وتشجيع الابتكار.
- **تعزيز السلوك الرقمي الإيجابي:** المبادرة حرصت على توجيه استخدام التكنولوجيا نحو إيجابية وابتكارية، من خلال إنشاء بيئة رقمية تركز على حل المشكلات وتقديم حلول للمجتمع.

- **تمكين المرأة في المجال التقني:** سعت المبادرة إلى تمكين النساء من خلال توفير فرص متساوية لتعلم البرمجة وتطبيقاتها.

الاستراتيجيات المتبعة:

- **التعلم عبر الإنترنت:** وفرت "السعودية تبرمج" دورات تعليمية رقمية مفتوحة، تمكن المستخدمين من الوصول إلى محتوى تعليمي غني في أي وقت ومن أي مكان. هذا يعزز استخدام الإنترنت بشكل إيجابي كأداة تعليمية بدلاً من مجرد وسيلة ترفيه.
- **المسابقات والماراثونات الرقمية:** أطلقت المبادرة مسابقات برمجة مثل "هاكاثون السعودية "الذي يشجع المشاركين على تطوير تطبيقات تكنولوجية لحل مشكلات اجتماعية واقتصادية. من خلال هذه الأنشطة، يتم توجيه السلوك الرقمي نحو الإنتاجية بدلاً من الاستهلاك السلبي.
- **التعاون مع الشركات العالمية:** من خلال شراكتها مع مايكروسوفت، وفرت المبادرة أدوات وخبرات متقدمة للمشاركين، مما يعزز الابتكار والالتزام بمعايير عالمية للسلوك الرقمي.

نتائج المبادرة:

- **تدريب آلاف المشاركين:** بحلول عام ٢٠٢٠، تمكنت المبادرة من تدريب أكثر من **600,000 شخص** في مجال البرمجة والتقنيات الرقمية، مما ساهم في نشر ثقافة استخدام التكنولوجيا بشكل أخلاقي ومسؤول.
- **تشجيع الابتكار:** المشاركون في المبادرة طوروا العديد من التطبيقات الرقمية التي تعالج قضايا اجتماعية مثل التعليم والصحة، مما يدل على التحول نحو الاستخدام الإيجابي للتكنولوجيا.
- **رفع مستوى الوعي الرقمي:** أسهمت المبادرة في تعزيز وعي المجتمع بأهمية التكنولوجيا الرقمية كوسيلة للتغيير الإيجابي وحل المشكلات اليومية.

التحديات التي واجهت نجاح المبادرة:

- **الفجوة الرقمية بين المناطق:** كان هناك تحدي في تقديم البرامج التدريبية للمناطق الريفية حيث كانت البنية التحتية للإنترنت أقل تطورًا.
- **التفاوت في المهارات الرقمية:** واجهت المبادرة تحدي تدريب فئات واسعة من المجتمع مع اختلاف مستويات الوعي والمهارات الرقمية، مما تطلب تخصيص برامج تدريبية مختلفة حسب الفئات واحتياجاتهم.

التوصيات المستخلصة من المبادرة:

- **التوسع في التعليم الرقمي** :استنادًا إلى نجاح "السعودية تبرمج"، يمكن اقتراح تطبيق برامج مماثلة في مصر والدول العربية الأخرى لتعزيز المهارات الرقمية بين الشباب، مما يساهم في توجيه السلوك الرقمي نحو الابتكار وحل المشكلات.
- **تعزيز الشراكات الدولية** :التعاون مع شركات تكنولوجيا عالمية مثل مايكروسوفت، يسهم في توفير موارد تعليمية متقدمة ودعم التكنولوجيا محليًا، مما يساعد في توجيه السلوك الرقمي بشكل إيجابي.**واجمالا تعد** مبادرة "السعودية تبرمج" تقدم نموذجًا ناجحًا لتعزيز السلوك الرقمي الإيجابي من خلال تمكين الشباب بالتكنولوجيا وتوجيهها نحو الابتكار وحل المشكلات الاجتماعية. يمكن الاستفادة من هذه المبادرة لتطبيقها في دول أخرى مثل مصر، مع التركيز على تحسين المهارات الرقمية وتعزيز الثقافة الرقمية المسؤولة والأخلاقية(راجعت الباحثة تفاصيل المبادرة عبر المصادر التالية، مؤسسة مسك الخيرية السعودية تبرمج، مايكروسوفت السعودية، وكالة الأنباء السعودية (واس)، البوابة العربية للأخبار التقنية السعودية تبرمج، هاكاثون السعودية).
- **المقارنة بين مبادرتي "السعودية تبرمج "و "أخلاقي" المصرية:**

جدول (١) المقارنة بين مبادرتي مصر والسعودية

البنود	المبادرة المصرية (أخلاقي)	المبادرة السعودية (السعودية تبرمج)
الجهة المنفذة	وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصرية	مؤسسة مسك الخيرية بالتعاون مع الاتحاد السعودي للأمن السيبراني والبرمجة والدرونز
الهدف الأساسي	-تعزيز السلوك الرقمي الإيجابي، نشر الوعي حول أخلاقيات الاستخدام الرقمي، ومكافحة التنمر الإلكتروني	-تشجيع الشباب السعودي على تعلم البرمجة، وتحفيز الابتكار الرقمي والتفكير الحاسوبي
الآليات المستخدمة	-ورش توعوية في المدارس والجامعات. -حملات توعوية عبر الإنترنت. -الاستعانة بخبراء في التكنولوجيا والأخلاق الرقمية. -التعليم المدمج باستخدام المحتوى الرقمي.	-ورش تدريبية إلكترونية ومباشرة لتعليم أساسيات البرمجةPython) ، JavaScript)، إلخ. -منصات تعليمية إلكترونية مثل "Code.org". -مسابقات تحفيزية مع جوائز مالية للمشاريع المتميزة.

		-شراكات مع شركات تقنية عالمية مثلGoogle ، Microsoft، Amazon.
مدى النجاح في تحقيق الأهداف	-نجحت في نشر الوعي حول الأخلاقيات الرقمية بين الشباب، خاصة في المدارس والجامعات. -تأثير محدود في تقليل التنمر الإلكتروني.	-شاركت الآلاف من السعوديين في البرامج التدريبية. -إطلاق العديد من المشاريع البرمجية المبتكرة. -ساعدت المبادرة في بناء مهارات البرمجة، مما يساهم في رؤية المملكة ٢٠٣٠. -وصل عدد المستفيدين إلى أكثر من مليون مشارك بحلول عام ٢٠٢٠.
الانتقادات الموجهة	-التأثير محدود في تغيير السلوك الرقمي. -صعوبة الوصول إلى الفئات الريفية. -الحاجة إلى تعزيز الشراكات الدولية.	-عدم الوصول الكافي للفئات الأقل حظًا أو تلك التي تفتقر للإمكانيات التقنية. -التركيز على البرمجة فقط دون مجالات أخرى. -عدم التغطية الشاملة في المناطق الريفية.
الاستنتاج	حققت نجاحًا في نشر الوعي بالسلوك الرقمي، لكنها تحتاج إلى تعزيز الشراكات وتوسيع الأنشطة لتشمل جميع الفئات.	مبادرة ناجحة في نشر مهارات البرمجة، لكنها تحتاج إلى تحسين الوصول للفئات الأقل حظًا وتوسيع مجالات التعليم.

تعقيب:

كلتا المبادرتين تهدفان إلى تعزيز المهارات الرقمية والأخلاق في الفضاء الرقمي، لكنهما تختلفان في الأهداف والاستراتيجيات والجمهور المستهدف.

ثانيا: النماذج الاجنبية لمبادرات حكومية لتعزيز السلوك الرقمي الإيجابي.

وفيما يلي نعرض لنماذج أجنبية لمبادرات حكومية لتعزيز السلوك الرقمي الإيجابي تعكس الجهود التي تقوم بها الدول المتقدمة لتعزيز السلوك الرقمي الإيجابي وضمان استخدام التكنولوجيا بشكل آمن ومستدام.

١- استراتيجية الاتحاد الأوروبي للأمان الرقمي:

أطلق الاتحاد الأوروبي في عام ٢٠٢٠ استراتيجية شاملة للأمان الرقمي (Cybersecurity Strategy) ضمن "الاتفاق الأخضر الأوروبي" و"خطة التعافي من جائحة كوفيد-١٩". تهدف هذه الاستراتيجية إلى تعزيز مرونة البنية التحتية الرقمية في دول الاتحاد، وحماية المواطنين والمؤسسات من التهديدات السيبرانية، بالإضافة إلى تشجيع السلوكيات الرقمية الإيجابية والمستدامة (European Commission.,2020).

تحليل المبادرة:

أهداف المبادرة:

١. **تعزيز الثقافة الرقمية الإيجابية** :من خلال حملات توعوية موجهة للأطفال، والشباب، وكبار السن حول كيفية استخدام الإنترنت بشكل آمن، والوعي بمخاطر الجرائم الإلكترونية.

٢. **التدريب والتثقيف الرقمي** :تم تصميم برامج تدريبية لتعزيز القدرات الرقمية للمواطنين، بما في ذلك دورات حول الأمن السيبراني وكيفية التصرف بشكل مسؤول على الإنترنت.

٣. **تعزيز المسؤولية الاجتماعية** :حيث تشجع الاستراتيجية الشركات على تبني معايير سلوكية عالية عبر الإنترنت وتقديم دعم مباشر للأفراد والشركات الصغيرة في مكافحة التهديدات الرقمية

الأدوات والوسائل المستخدمة:

- **حملات التوعية عبر الإنترنت** :تم إطلاق العديد من الحملات التوعوية باستخدام منصات مثل وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية الحكومية، والتي توفر إرشادات حول السلوك الرقمي الآمن.
- **التعاون مع الشركات التقنية** :تم التعاون مع شركات التكنولوجيا الكبرى لتعزيز ممارسات المسؤولية الاجتماعية الرقمية مثل حماية البيانات الشخصية والحد من انتشار المعلومات المضللة.
- **مراكز الأمان السيبراني الوطني** :تم تأسيس مراكز في دول الاتحاد لتقديم المساعدة الفورية في حالات الهجمات السيبرانية، وتعزيز قدرات الحكومات والمؤسسات في الرد على مثل هذه التهديدات(Council of the European Union.,2020).

تأثير المبادرة: تتمثل التأثيرات الإيجابية لهذه الاستراتيجية في:

- تقليل حوادث الجرائم الإلكترونية بفضل التوعية الواسعة حول السلوكيات الرقمية الإيجابية.
- رفع مستوى الثقة لدى المستخدمين في التعامل مع التكنولوجيا الرقمية.

- تحسين بيئة الإنترنت لتصبح أكثر أمانًا، مما يعزز الابتكار الرقمي ويقلل من المخاطر المحتملة(European Union Agency for Cybersecurity (ENISA). ,2020).

٢- مبادرة "Safer Internet"في المملكة المتحدة:

مبادرة "Safer Internet" في المملكة المتحدة تم إطلاقها كجزء من "**يوم الإنترنت الآمن** " **(Safer Internet Day)**، والذي بدأ لأول مرة في عام 2004، بتنظيم من شبكة Insafe الأوروبية. المملكة المتحدة من الدول التي تبنت هذا اليوم سنويًا لدعم المبادرة، وأطلقت من خلاله العديد من الأنشطة والبرامج التوعوية التي تركز على حماية الأطفال والشباب عبر الإنترنت، وتعزيز السلوك الإيجابي والاستخدام المسؤول للتكنولوجيا(وزارة التربية والتعليم في المملكة المتحدة،٢٠٢١).

تحليل المبادرة:

أهداف المبادرة: تركز مبادرة "Safer Internet" على:

١. **زيادة الوعي حول الأمان الرقمي** :من خلال تثقيف الأطفال والشباب والمعلمين وأولياء الأمور حول كيفية البقاء آمنين على الإنترنت.

٢. **تعليم السلوك المسؤول على الإنترنت** :من خلال تقديم إرشادات حول كيفية التصرف بلباقة ومسؤولية في البيئات الرقمية.

٣. **حماية البيانات الشخصية** :تشجيع المستخدمين على فهم كيفية حماية معلوماتهم الشخصية من السرقة أو الاستغلال.

٤. **مكافحة التنمر الإلكتروني** :تسليط الضوء على كيفية مواجهة التنمر عبر الإنترنت وتقديم الدعم للضحايا(UK Safer Internet Centre. ,2023).

وسائل التنفيذ:

٥. **الأيام الدولية للإنترنت الآمن:** يتم تنظيم فعاليات سنوية بمشاركة المدارس والمؤسسات التعليمية لنشر الوعي حول السلوكيات الرقمية الإيجابية.

٦. **المحتوى التثقيفي الرقمي:** تقديم مواد تعليمية عبر الإنترنت، مثل مقاطع الفيديو والمقالات التوجيهية، التي تساعد في فهم التهديدات الرقمية وكيفية التعامل معها (Livingstone, S., & Smith, P. K. ,2021)

٧. **التعاون مع شركات التكنولوجيا:** يتم التعاون مع منصات الإنترنت الكبرى لضمان توفير بيئات آمنة للأطفال وحماية حقوقهم الرقمية.

٨. **ورش العمل التفاعلية:** تقديم ورش عمل ميدانية وافتراضية تستهدف مختلف الفئات العمرية لزيادة المعرفة بالأمان السيبراني(اليوم الدولي للإنترنت الآمن، ٢٠٢٣).

تأثير المبادرة: أسفرت هذه المبادرة عن نتائج إيجابية تشمل:

- زيادة الوعي بين الأطفال والشباب حول المخاطر السيبرانية، مما أدى إلى انخفاض نسبة حوادث التنمر الإلكتروني.
- تحسين استخدام التكنولوجيا بطريقة آمنة ومسؤولة لدى الطلاب في المدارس.
- رفع مستوى الأمان على الإنترنت من خلال تعاون أكبر بين الحكومة وشركات التقنية الكبرى.(Department for Digital, Culture, Media & Sport (DCMS),2022)

المقارنة بين مبادرتي "الاتحاد الأوربي ومبادرة "Safer Internet"في المملكة المتحدة:

جدول (٢) المقارنة بين مبادرتي الاتحاد الأوروبي وإنجلترا

البنود	مبادرة الاتحاد الأوروبي	Safer Internet في المملكة المتحدة
الجهة المنفذة	**المفوضية الأوروبية والوكالة الأوروبية للأمان السيبراني (ENISA)** هما جهتان رسميتان في الاتحاد الأوروبي تعملان على تعزيز الأمان السيبراني. بالتعاون مع الدول الأعضاء :حيث يتم تنفيذ الاستراتيجية على المستوى الوطني من خلال السلطات الوطنية المسؤولة عن الأمان السيبراني.	هي **UK Safer Internet Centre** الجهة الرئيسية حيث تنظم فعاليات وتقدم موارد لتعزيز الأمان الرقمي وحماية الأطفال والشباب. بالتعاون مع: - Childnet International: تعمل على توفير الموارد والدعم للحفاظ على سلامة الأطفال عبر الإنترنت. - Internet Watch Foundation (IWF): تركز على مكافحة المواد غير القانونية عبر الإنترنت. - South West Grid for Learning (SWGfL): تعمل على تعزيز الأمان الرقمي في التعليم.

الهدف الأساسي	تعزيز الأمن السيبراني والسلوك الرقمي الإيجابي	حماية الأطفال والشباب وتعزيز السلوك الإيجابي عبر الإنترنت
الآليات المستخدمة	– منصات التواصل الاجتماعي – المواقع الحكومية	– مواد تعليمية عبر الإنترنت – التعاون مع منصات الإنترنت الكبرى
مدى النجاح في تحقيق الأهداف	تقليل حوادث الجرائم الإلكترونية – رفع مستوى الثقة في التعامل مع التكنولوجيا	– زيادة الوعي بالمخاطر السيبرانية – تحسين الاستخدام الآمن للتكنولوجيا

<u>أوجه الفروق بين المبادرات الأجنبية والعربية:</u>

جدول رقم (٣) لأوجه الفروق بين المبادرات الأجنبية والعربية

تسلسل	أوجه المقارنة	المبادرات الاجنبية	المبادرات العربية
١	**الأهداف**	غالبًا ما تركز على تعزيز الأمان السيبراني، حماية البيانات، ومكافحة الجرائم الإلكترونية بشكل شامل.	تميل إلى تعزيز المهارات الرقمية، وتحفيز الابتكار، مع التركيز على السلوك الرقمي الإيجابي وأخلاقيات الاستخدام.
٢	**الجهات المنفذة**	تتضمن تعاونًا بين الحكومات، والشركات الكبرى، ومنظمات غير حكومية لتحقيق الأهداف.	غالبًا ما تكون موجهة من قبل وزارات التعليم أو الاتصالات، مع شراكات محلية أو محدودة.
٣	**الاليات المستخدمة**	تعتمد على تكنولوجيا متقدمة، منصات تعليمية متطورة، وتعاون مع شركات تقنية عالمية.	تستخدم ورش توعوية وحملات توعية، بالإضافة إلى التعليم المدمج.
٤	**مدى النجاح**	عادة ما تظهر نتائج ملحوظة في تقليل الجرائم الإلكترونية وزيادة الثقة في الفضاء الرقمي.	قد تحقق نجاحًا في نشر الوعي، ولكن قد تواجه صعوبات في التأثير على السلوك الرقمي بشكل ملموس.
٥	**الانتقادات**	غالبًا ما تكون الانتقادات موجهة إلى عدم التغطية الشاملة لجميع الفئات أو عدم التكيف مع الاحتياجات المحلية.	تواجه انتقادات بسبب عدم الوصول إلى الفئات الأقل حظًا أو المناطق الريفية، بالإضافة إلى التركيز الضيق على موضوع واحد مثل البرمجة.

٦	**الاستنتاجات**	تعتبر أكثر شمولية في استراتيجياتها وتهدف إلى تحقيق نتائج مستدامة على المستوى الوطني والدولي.	تمثل خطوات إيجابية ولكن تحتاج إلى تحسين الوصول وتوسيع الأنشطة لتلبية احتياجات مختلف الفئات في المجتمع.

للإجابة على السؤال الثالث للدراسة تم جمع العديد من البيانات والمعلومات حول تعزيز الوعي المجتمعي بالأخلاقيات الرقمية وتطوير استراتيجيات ومبادرات ثقافية وتربوية جديدة في توجيه السلوكيات نحو القيم الإيجابية.

<u>المبادرات المقترحة لتعزيز دور الرقمنة إيجابيا:</u>

تعزيز دور الرقمنة بشكل إيجابي في احترام القيم والأخلاق يتطلب جهودًا متكاملة من قبل الدولة ومؤسسات المجتمع المدني. وتقترح الباحثة بعض المبادرات والتي يمكن أن تحقيق تحول إيجابي في كيفية استخدام التكنولوجيا وتعزيز الثقافة القيمية في المجتمع المصري. وهي كالتالى:

١- تطوير برامج توعية رقمية:

- بهدف: رفع مستوى الوعي حول الاستخدام الصحيح والآمن للتكنولوجيا.
- التطبيق: تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية تستهدف الشباب والأسر لتعليمهم كيفية التعامل مع المعلومات الرقمية، وتحقيق التوازن بين الاستخدام التكنولوجي والحياة اليومية.

٢- إنشاء منصة للمعلومات الموثوقة:

- بهدف: مكافحة المعلومات المضللة وتعزيز المحتوى الإيجابي.
- التطبيق: تطوير منصات إلكترونية تتضمن مصادر موثوقة للمعلومات، ودليل للموارد التعليمية التي تروج للقيم الأخلاقية، بما في ذلك الثقافة، والمواطنة، وحقوق الإنسان.

٣- تشجيع المحتوى الإيجابي:

- بهدف :تعزيز القيم الإنسانية والاجتماعية عبر الفضاء الرقمي.
- التطبيق :تقديم جوائز ودعم للمبدعين في المجالات الفنية والإعلامية الذين ينتجون محتوى يعزز القيم الإيجابية ويعكس الثقافة المحلية، مثل الأفلام، والمقالات، والبودكاست.

٤- التعاون مع شركات التكنولوجيا:

- بهدف :ضمان الالتزام بالقيم الأخلاقية في المنصات الرقمية.
- التطبيق :التعاون مع شركات التكنولوجيا لتطوير أدوات للتحكم في المحتوى، مثل فلترة المحتوى المضلل أو الضار، وتعزيز الخصوصية والأمان الرقمي للمستخدمين.

٥- تطوير سياسات خاصة بالخصوصية والأمان:

- بهدف :حماية حقوق الأفراد في الفضاء الرقمي.
- التطبيق :سن قوانين تضمن حماية البيانات الشخصية، وتعزيز الوعي بالحقوق الرقمية لدى المواطنين، مع وضع عقوبات على الانتهاكات.

٦- إنشاء مراكز بحثية وتطويرية:

- بهدف :دراسة تأثير الرقمنة على القيم والأخلاق.
- التطبيق :إنشاء مراكز بحثية تقوم بإجراء دراسات حول تأثير التكنولوجيا على المجتمع، واقتراح حلول مبتكرة لتحسين استخدام التكنولوجيا.

٧- تعزيز التعاون بين المؤسسات التعليمية:

- بهدف :تعزيز التعليم الرقمي والوعي القيمي.
- التطبيق :تطوير مناهج تعليمية تتضمن تعليم القيم الأخلاقية والسلوكيات الصحيحة في استخدام التكنولوجيا، مع إدخال أدوات تعليمية رقمية في المدارس.

٨- تعزيز مشاركة الشباب:

- بهدف :إشراك الشباب في الحوار حول القيم الرقمية.
- التطبيق :تنظيم منتديات ونقاشات مفتوحة للشباب لمناقشة القضايا الرقمية، مع دعوة خبراء لتقديم التوجيه والدعم.
- حملات إعلامية مستمرة
- بهدف :تعزيز القيم الإيجابية من خلال وسائل الإعلام.
- التطبيق :إطلاق حملات إعلامية عبر وسائل التواصل الاجتماعي تروج لقيم مثل التسامح، الاحترام، والمشاركة المجتمعية، مع استخدام شخصيات مؤثرة في المجتمع كجزء من الحملة.

٩- تحفيز المبادرات المجتمعية:

- بهدف :دعم المشاريع التي تهدف إلى تعزيز القيم والأخلاق.
- التطبيق :تقديم منح وتمويل للمشاريع التي تروج للقيم الإيجابية في المجتمع، سواء كانت مشاريع فنية، ثقافية، أو تكنولوجية.
- إضافة المبادرات الحكومية والمجتمعية في مصر، أطلقت الحكومة بالتعاون مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات برامج لتعزيز الوعي بالأمان الرقمي وحماية البيانات الشخصية، مثل مبادرة "Cyber Security Awareness".
- بالإضافة إلى ذلك، تقوم مؤسسات المجتمع المدني مثل مؤسسة صناع الحياة بحملات توعوية للشباب حول الاستخدام الآمن للتكنولوجيا وكيفية التصدي للتنمر الإلكتروني.

نتائج البحث ومناقشتها:

تشير النتائج إلى تأثر القيم والأخلاق باستخدام التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي غير الأمن، كما تشير الى أهمية المواكبة التطورات الرقمية والتحديات المرتبطة بها من خلال استراتيجيات تراعي الخصوصيات الثقافية والاجتماعية للمجتمعات العربية. وفيما يلى مزيد من التفصيل:

١) **تأثير الرقمنة على القيم الاجتماعية:** أشارت نتائج البحث الحالي إلى أن استخدام التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي يؤثر بشكل كبير على القيم الاجتماعية في المجتمعات العربية، مما يؤدي إلى تغييرات في كيفية تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض وتأثير ذلك على العلاقات الاجتماعية.

وتشير الباحثة أن هناك بعض الدراسات تؤكد على أن وسائل التواصل الاجتماعي قد أثرت بشكل كبير على القيم الاجتماعية في المجتمعات العربية، مما أدى إلى تغييرات في كيفية تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض وعلاقاتهم الاجتماعية. على سبيل المثال، تشير دراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي قد أحدثت تغييرًا في النظام القيمي لدى الشباب السعودي، حيث أثر استخدامها المتزايد على القيم الأخلاقية والمعرفية والسلوكية لديهم. كما أظهرت نتائج الدراسة أن زيادة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت في تشكيل علاقات اجتماعية جديدة وتغيير أساليب التفاعل الاجتماعي (فارس عمر بنهاوى، ٢٠٢٣، ٣٠٣-٣٣٧) ، كما تؤكد دراسة أخرى بحثت تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية في السعودية، وخلصت إلى أن المواقع الاجتماعية خلقت "مجالًا عامًا" أثّر في نسق القيم الأخلاقية للشباب السعودي، وارتبط زيادة استخدام هذه الشبكات بتغيير في السلوكيات والعواطف(رباب الجمال،٢٠١٤، ٨٩-١٦٨)

٢) **التحديات الأخلاقية:** رغم الفوائد المحتملة للرقمنة والتي اشارت اليها الباحثة بالفرص من استثمارها في توعية الأجيال الناشئة الا ان هناك تحديات تتعلق بالحفاظ على القيم الثقافية والاجتماعية، حيث تتعرض القيم التقليدية لتحديات جديدة.

حيث تتغير احتياجات الأفراد والمجتمعات في ظل التطور التكنولوجي، مما يبرز اشكاليات أخلاقية قد تنشأ نتيجة استخدام الأدوات الرقمية، مثل قضايا الخصوصية والمراقبة الرقمية (Oxford Academic,2021, 3358-3376) من بين هذه التحديات الأخلاقية التي تبرز مع التحول الرقمي، تأثير المنصات الاجتماعية على الهوية الثقافية، حيث يمكن أن تؤدي هذه المنصات إلى فَقد الارتباط بالوطن وبالرموز القومية والتاريخية، فضلاً عن تغييرات في اللغة والعادات المرتبطة بالهوية العربية. كما تساهم هذه التحولات في تعزيز الانفصال عن الثقافة المحلية والتقليل من الانتماء الوطني .(مجلة أكاديمية الدراسات الإعلامية https://journals.ekb.eg/)، تظهر هذه التحديات أيضاً في أشكال

أخرى مثل التفكك الأسري، العزلة، والتأثيرات النفسية السلبية التي قد يسببها الاستخدام المفرط للتكنولوجيا الرقمية، مثل التوتر أو العزلة الاجتماعية، بالإضافة إلى المخاطر المتعلقة بالتنمر الإلكتروني أو حتى الجريمة الإلكترونية(دراسات اجتماعية حديثة،٢٠٢٣ https://www.sociologyjournal.com/) ، بناءً على هذه الملاحظات، يبرز دور التربية الأخلاقية في مواجهة هذه التحديات عبر تعزيز القيم الثقافية المحلية وتعليم الشباب كيفية التعامل مع التقنيات الحديثة(مجلة البحث في التكنولوجيا الرقمية، ٢٠٢٢ https://www.digitaltechjournal.com/) .

ضمن إطار من القيم الإسلامية والعادات الاجتماعية

٣) **ضرورة السياسات والتشريعات:** تم التأكيد على الحاجة لتطوير سياسات وتشريعات تدعم التحول الرقمي، مع التركيز على أهمية تعزيز التربية الأخلاقية الرقمية. من الضروري وضع إطار قانوني يساهم في الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا.

ودعمًا لهذه النتيجة من حيث تطوير السياسات والتشريعات التي تدعم التحول الرقمي وتعزيز التربية الأخلاقية الرقمية، تشير بعض الدراسات إلى أن التحول الرقمي يتطلب تكييف الأطر القانونية والسياسات من أجل ضمان الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا. في هذا السياق، يتأكد الباحثون من ضرورة وضع تشريعات تحمي الأفراد وتعزز الأمن الرقمي. على سبيل المثال، دراسة تناولت تأثير التحول الرقمي على التشريعات القضائية في الإمارات أشارت إلى ضرورة تكييف القوانين لتعزيز فعالية الأنظمة الرقمية في معالجة القضايا القانونية في العصر الرقمي(عمرو المارية ،٢٠١٢، ٨٥٣-٩١٤، ١٠.٢١٦٠٨).

٤) **تعزيز التربية الأخلاقية الرقمية:** أظهرت النتائج أهمية تكثيف الجهود في تعزيز التربية الأخلاقية الرقمية لدى الشباب، مما يسهم في تقليل الأثار السلبية المحتملة للرقمنة.

وفى هذا الصدد تشير الباحثة لدراسة (عبد المجيد أحمد، ٢٠٢٢) والتي ركزت على كيفية تأثير العولمة الثقافية على القيم الأخلاقية، وأشارت إلى ضرورة التربية الأخلاقية كأداة لمواجهة هذه التحديات، حيث تساعد الأفراد على التعامل مع التحولات الرقمية بشكل إيجابي من خلال تعزيز الوعي المسؤول(محمد عبد المجيد احمد، ٢٠٢٢،٢٢٥ – ٢٥٢).

٥) **تضافر الجهود:** من الضروري أن تتعاون الدولة، مؤسسات المجتمع المدني، والمؤسسات التعليمية لضمان الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا بما يتماشى مع القيم الاجتماعية.

وفى هذا الصدد أشارت دراسة تناولت تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الأخلاقية في المجتمع العربي أظهرت ضرورة استخدام الأطر القانونية لتوجيه الأفراد نحو سلوكيات أكثر مسؤولية على الإنترنت، خاصة في ظل التحولات الرقمية الحديثة، مع ضرورة وضع سياسات وتدابير قانونية تسهم في

تحقيق الاستخدام الآمن للتكنولوجيا، مع التركيز على حماية الأفراد وتعزيز مبادئ مثل الخصوصية والمساواة عبر الإنترنت(محمدى خيرة ،٢٠٢٢، ٢٧٣-٢٨٥). ، كما أشارت دراسة عن تشكيل النسق القيمي الأخلاقي لدى الطلبة الجامعيين توضح دور شبكات التواصل في التأثير على القيم الأخلاقية، مع توصيات بضرورة تدخل الأطر المؤسسية من الدولة والمجتمع المدني لضمان الاستخدام الإيجابي والمسؤول للتكنولوجيا(حنان فنيش، حمزة بركات، ١٣٢،٢٠١٦-١٤٩).

٦) **الاستفادة من التجارب الدولية:** ينبغي استلهام العبر من التجارب الدولية، وخاصة تلك المشابهة ثقافيًا وفكريًا، لتطبيق حلول مبتكرة تناسب السياق العربي.

تشير الباحثة في النتيجة الأخيرة لفكرة تعزيز الوقاية من سلبيات الرقمنة لدى الشباب والمجتمع العربي، من خلال الاستفادة من التجارب الدولية المشابهة ثقافيًا وفكريًا والتي توضح أهمية بناء مهارات الشباب في التعامل مع العالم الرقمي بشكل إيجابي وآمن. حيث أظهرت الدراسات النفسية التربوية الحديثة أن التأثيرات المتباينة للوسائط الرقمية على رفاهية الأفراد تستدعي اتباع نهج متكامل يأخذ في الاعتبار العوامل الثقافية والاجتماعية. وقد أشارت دراسة إلى أهمية توفير فرص تعلم موجهة لبناء المعرفة والمهارات الرقمية في مرحلة المراهقة المبكرة. هذا النهج يساعد على تقليل التعرض للأضرار الرقمية، مثل التنمر الإلكتروني أو التأثيرات النفسية السلبية، مع تعزيز استخدام تقنيات التواصل بشكل إيجابي لبناء العلاقات وتحقيق النمو الشخصي والاجتماعي (Magis-Weinberg, L., Suleiman, 2021).

التوصيات:

١. **تعزيز التربية الرقمية في المناهج التعليمية:**

ينبغي إدراج مفاهيم المواطنة الرقمية، والأخلاقيات الرقمية، والسلامة السيبرانية ضمن المناهج الدراسية في المدارس والجامعات. سيعمل هذا على رفع وعي الأجيال الجديدة بأهمية الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا.

٢. **تطوير تشريعات وقوانين لحماية الفضاء الرقمي:**

ضرورة العمل على تشديد القوانين التي تحكم الفضاء الرقمي، وخاصة في ما يتعلق بحماية الخصوصية ومنع نشر المحتويات الضارة أو المخلة بالقيم الأخلاقية، مثل التنمر الإلكتروني والتحريض على الكراهية.

٣. توعية المجتمع بالمسؤولية الرقمية:

على الدولة ومؤسسات المجتمع المدني تكثيف الحملات التوعوية حول المسؤولية الرقمية وأهمية احترام القيم الأخلاقية عبر الإنترنت. هذه الحملات يجب أن تستهدف الأسر والشباب وتوضح المخاطر المتعلقة بالاستخدام غير السليم للتكنولوجيا.

٤. التعاون بين القطاعين العام والخاص:

تعزيز الشراكة بين الدولة والشركات التكنولوجية لتطوير منصات آمنة ومسؤولة تسهم في احترام القيم الأخلاقية، من خلال تبني سياسات صارمة تجاه المحتويات غير الملائمة وتوفير خيارات أمان وسياسات خصوصية واضحة للمستخدمين.

٥. الرقابة الأسرية والمجتمعية:

تشجيع دور الأسرة في مراقبة استخدام الأطفال والشباب للتكنولوجيا، مع توفير الأدوات والموارد التي تساعد على تحقيق توازن بين الاستخدام الصحي للتكنولوجيا والحفاظ على القيم الأسرية.

مقترحات لأبحاث مستقبلية:

١. أثر استخدام التطبيقات الرقمية في دعم الصحة النفسية للأفراد والعائلات.
٢. تأثير المنصات الرقمية على العلاقات الأسرية وديناميكيات الأسرة في العصر الحديث.
٣. دور الإرشاد النفسي الرقمي في معالجة القضايا النفسية للأفراد في المجتمعات العربية.
٤. تحليل العلاقة بين التعرض لوسائل التواصل الاجتماعي وظهور مشاكل نفسية في الفئات العمرية المختلفة.
٥. استراتيجيات تعزيز الصحة النفسية للأسر من خلال الرقمنة: دراسة تحليلية للتطبيقات الحالية.
٦. دور الذكاء الاصطناعي في تقديم خدمات الإرشاد النفسي والأسري: الفرص والتحديات.
٧. تأثير الأزمات الصحية العالمية على استخدام الخدمات النفسية الرقمية: دراسات حالة من المجتمعات العربية.
٨. تقييم فعالية العلاج النفسي عبر الإنترنت في تحسين جودة حياة الأفراد والأسرة.

المراجع

اولاً: المراجع العربية:

١. الحمدان، سامي. (٢٠١٧). أثر القيم الأسرية على تكوين الهوية الاجتماعية لدى الشباب: دراسة ميدانية. مجلة علم الاجتماع، ٤٠(٣)، ١٨٩-٢٠٧.

٢. الجابري، محمد عابد. (٢٠١٠). القيم والتغير الاجتماعي في المجتمع العربي. الرباط: مركز دراسات الوحدة العربية.

٣. الحربي، خالد. (٢٠١٩). الأخلاق بين الفلسفة والدين: دراسة تحليلية. مجلة الفكر الفلسفي، ٣١(٢)، ٤٥-٥٨.

٤. الحربي، سعاد. (٢٠٢١). تأثير التكنولوجيا الرقمية على الهوية الثقافية في المجتمعات العربية. مجلة الثقافة والمجتمع، العدد ٣٠، ص ٨٥-١٠٠.

٥. الزيدي، سعاد. (٢٠١٨). الأخلاق والمجتمع: دراسة في تأثير القيم الأخلاقية على العلاقات الاجتماعية. مجلة علم الاجتماع، ٢٣(٣)، ٦٥-٨٠.

٦. العسيري، فاطمة. (٢٠٢١). تأثير القيم الاجتماعية على السلوك الفردي والجماعي: دراسة تطبيقية على المجتمع السعودي. مجلة العلوم الاجتماعية، ٢٥(٢)، ١٢٣-١٤٥.

٧. العطار، ندى. (٢٠٢١). أخلاقيات الأعمال وتأثيرها على التنمية المستدامة في المجتمعات العربية. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، ١٢(٤)، ١٠١-١١٧.

٨. العتيبي، خالد. (٢٠٢٠). التعليم الإلكتروني وتأثيره على القيم الأخلاقية لدى الطلاب. مجلة التربية والتعليم، العدد ٢٣، ص ٩٠-١٠٥.

٩. العبيدي، علي. (٢٠١٧). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والقيم الأسرية في العالم العربي. مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد ١٨، ص ١٤٠-١٦٠.

١٠. المغربي، محمد. (٢٠٢٠). تأثير التطور الرقمي على القيم الاجتماعية: دراسة تحليلية. مجلة العلوم الاجتماعية، العدد ١٢، ص ٢٠٠-٢١٥.

١١. المصري، أحمد. (٢٠٢٢). القيم الأخلاقية في عصر العولمة: تأثير العولمة على المجتمع العربي. مجلة الفكر السياسي، العدد ٧، ص ١١٠-١٢٥.

١٢. النميري، منى. (٢٠١٩). الشباب والقيم الأسرية في المجتمع الرقمي: دراسة ميدانية. مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد ١٥، ص ٦٥-٨٥

١٣. حسن، أيمن. (٢٠١٥). التغيرات القيمية والأخلاقية في المجتمع العربي المعاصر. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

١٤. إبراهيم، عبد الله. (٢٠١٢). تحولات القيم في المجتمع العربي. بيروت: دار النهضة العربية.

١٥. الرفاعي، أحمد .(2018) .القيم الإنسانية والأخلاقية في العالم العربي .عمان: دار الفكر.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Academic Sources and Research

1. **Anderson, C. A., & Dill, K. E.** (2000). Video games and aggressive thoughts, feelings, and behavior in the laboratory and in life. *Journal of Personality and Social Psychology*, 78(4), 772-790.

2. **Ajzen, I.** (1991). The theory of planned behavior. *Organizational Behavior and Human Decision Processes*, 50(2), 179-211.

3. **Bandura, A.** (1977). *Social Learning Theory*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.

4. **Berson, I. R., & Berson, M. J.** (2003). Digital literacy for effective citizenship. *Social Education*, 67(3), 164-167.

5. **Boyd, d., & Marwick, A. E.** (2011). Social privacy in networked publics: Teens' attitudes, practices, and strategies. Paper presented at the Oxford Internet Institute, University of Oxford.

6. **Cialdini, R. B., & Goldstein, N. J.** (2004). Social influence: Compliance and conformity. *Annual Review of Psychology*, 55, 591-621.

7. **Floridi, L., et al.** (2018). AI4People—An ethical framework for a good AI society: Opportunities, risks, principles, and recommendations. *Minds and Machines*, 28(4), 689-707.

8. **Habermas, J.** (1962). *The Structural Transformation of the Public Sphere: An Inquiry into a Category of Bourgeois Society*. Cambridge: MIT Press.

9. **Livingstone, S., & Smith, P. K.** (2021). "Annual Report on Internet Safety and Digital Citizenship". *Journal of Internet Policy*, 12(3), 45-60.

10. **Turkle, S.** (2011). *Alone Together: Why We Expect More from Technology and Less from Each Other*. Basic Books.

11. **Tajfel, H., & Turner, J. C.** (1986). The social identity theory of intergroup behavior. In W. G. Austin & S. Worchel (Eds.), *Psychology of Intergroup Relations* (pp. 7-24). Chicago: Nelson-Hall.

Reports and Publications:

1. **Massachusetts Institute of Technology (MIT)**, "What is Digitization?", *Digital Learning Lab*, 2019.

2. **OECD**. (2021). "Digital Transformation: The Role of Digitization".

3. **Smith, A., & Duggan, M.** (2018). Online harassment 2017. Pew Research Center. Retrieved from [Pew Research Center](https://www.pewresearch.org/internet/2018/01/04/online-harassment-2017/).

4. **Department for Digital, Culture, Media & Sport (DCMS)**. (2022). "UK Internet Safety Strategy". Retrieved from: UK Government.

5. **UK Safer Internet Centre**. (2023). "Safer Internet Day 2023: Creating a Better Internet for All". Available at: Safer Internet.

6. **Council of the European Union**. (2020). "Conclusions on the EU's Cybersecurity Strategy". *Official Journal of the European Union*, 2020/C 379/01.

7. **European Union Agency for Cybersecurity (ENISA)**. (2020). "Cybersecurity Guide: A Safer Digital Future for Citizens". Available at: ENISA.

8. **European Commission**. (2020). "The EU Cybersecurity Strategy". Retrieved from European Commission.

Digital and Statistical Reports:

1. **Hootsuite & We Are Social**. (2024). *Digital Trends Report*.
2. **International Data Corporation (IDC)**. (2023) *E-commerce Report in the Middle East*. Available at: IDC.
3. **Zain Group**. (2023). *Report on Digital Awareness in the Middle East*. Available at: Zain.
4. **Digital Republic**. (2023). *Report on E-commerce in Egypt*. Available at: Digital Republic.

Books and Monographs:

1. **Bauman, Zygmunt**. (2000). *Liquid Modernity*. Cambridge: Polity Press.
2. **Bauman, Zygmunt**. (2005). *Liquid Life*. Cambridge: Polity Press.
3. **Appadurai, A.** (1996). *Modernity at Large: Cultural Dimensions of Globalization*. Minneapolis: University of Minnesota Press.
4. **Rokeach, M.** (1973). *The Nature of Human Values*. New York: Free Press.

ثالثاً: المراجع الإلكترونية:

١. الاتحاد الدولي للاتصالات (٢٠٢٣). تقرير إحصائيات الإنترنت العالمية. تم الاطلاع عليه في ١٥ أكتوبر ٢٠٢٤، من https://www.itu.int

٢. الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات. (٢٠٢٣). تقرير إحصاءات الإنترنت في مصر. تم الاطلاع عليه في ١٠ أكتوبر ٢٠٢٤، من https://www.ntra.gov.eg

٣. وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصرية. (٢٠٢٣). مبادرة أخلاقي لتعزيز السلوكيات الرقمية. تم الاطلاع عليه في ٣ أكتوبر ٢٠٢٤، من https://mcit.gov.eg

٤. المنتدى العربي للبيئة والتنمية. (٢٠٢٠). التكنولوجيا الرقمية والبيئة. تم الاطلاع عليه في ١ أكتوبر ٢٠٢٤، من https://www.afedonline.org

٥. البوابة نيوز. (٢٠٢٢). مبادرة أخلاقي: تعزيز الوعي الرقمي في مصر. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://www.albawabhnews.com

٦. بوابة الأهرام. (٢٠٢١). الحملة الوطنية للتوعية بأخلاقيات الاستخدام الرقمي: مبادرة أخلاقي. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://gate.ahram.org.eg

٧. اليوم السابع. (٢٠٢٠). السعودية تبرمج: خطوة نحو مستقبل رقمي. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://www.youm7.com

٨. مصراوي. (٢٠٢١). التعليم الأخلاقي الرقمي: مبادرات مصرية لمواجهة التنمر الإلكتروني. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://www.masrawy.com

٩. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (ESCWA). (٢٠٢٣). تقرير حول الفجوة الرقمية في المنطقة. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://www.unescwa.org

١٠. الاتحاد السعودي للأمن السيبراني والبرمجة والدرونز. (٢٠٢٠). السعودية تبرمج: مبادرة لتعزيز مهارات البرمجة. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://safcsp.org.sa

١١. مبادرة الحوكمة المفتوحة (OGP). (٢٠٢٣). الممارسات الجيدة في استخدام التكنولوجيا لتعزيز القيم الأخلاقية. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://www.opengovpartnership.org

١٢. مؤسسة زين للاتصالات. (٢٠٢٣). تقرير حول الوعي الرقمي في العالم العربي. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://www.zain.com

١٣. مؤسسة صناع الحياة. (٢٠٢٣). حملات توعية حول التنمر الإلكتروني والاستخدام الآمن للتكنولوجيا. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من http://lifemakers.org

١٤. وزارة التربية والتعليم في المملكة المتحدة. (٢٠٢١). التوعية بالأمان الرقمي في المدارس البريطانية. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://www.education.gov.uk

١٥. اليوم الدولي للإنترنت الآمن. (٢٠٢٣). تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://www.saferinternetday.org

١٦. صحيفة الشرق الأوسط. (٢٠١٨). السعودية تبرمج.. مبادرة سعودية لنشر المعرفة الرقمية. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://aawsat.com

١٧. وكالة أنباء الإمارات (وام). (٢٠٢٢). برنامج الإمارات للتوعية الرقمية وأخلاقيات الإنترنت. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://www.wam.ae

١٨. مجلس التعاون الخليجي. (٢٠٢٣). استراتيجية تعزيز القيم الرقمية المشتركة. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://www.gcc-sg.org

١٩. مؤسسة قطر. (٢٠٢٢). التعليم الأخلاقي الرقمي: مبادرات في المجتمع القطري. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://www.qf.org.qa

٢٠. منظمة اليونيسف. (٢٠٢٢). توجيهات لحماية الأطفال من مخاطر الإنترنت. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://www.unicef.org

٢١. الأمم المتحدة. (٢٠٢٣). الحوكمة الرقمية وأخلاقيات التكنولوجيا في العالم العربي. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://www.un.org

٢٢. مركز محمد بن راشد للفضاء. (٢٠٢١). الاستراتيجيات الوطنية للأمان الرقمي. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://www.mbrsc.ae

٢٣. مجلس الوزراء المصري. (٢٠٢٢). استراتيجية مصر الرقمية لتعزيز الأخلاقيات والقيم الرقمية. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://www.cabinet.gov.eg

٢٤. هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية. (٢٠٢٣). قوانين الأمان الرقمي وحماية الخصوصية في المملكة. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://www.citc.gov.sa

٢٥. وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصرية. (٢٠٢٣). مبادرة التوعية بالأمن السيبراني. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://www.mcit.gov.eg

٢٦. وزارة التربية والتعليم في المملكة المتحدة. (٢٠٢١). التوعية بالأمان الرقمي في المدارس البريطانية. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://www.education.gov.uk

٢٧. وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية. (٢٠٢١). السعودية تبرمج: برنامج لتعزيز المهارات الرقمية. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://www.mcit.gov.sa

٢٨. الهيئة الوطنية لتنظيم الاتصالات (NTRA). (٢٠٢٣). تقرير إحصاءات الإنترنت في مصر. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://www.ntra.gov.eg

٢٩. الشرق الأوسط. (٢٠١٨). السعودية تبرمج: مبادرة لنشر المعرفة الرقمية. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://aawsat.com

٣٠. مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية. (٢٠٢٣). تقرير حول التأثيرات الاجتماعية للتكنولوجيا. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://www.ahram.org.eg

٣١. منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف). (٢٠٢٢). دليل حول استخدام الإنترنت بشكل آمن للأطفال والشباب. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://www.unicef.org

٣٢. مبادرة الحوكمة المفتوحة (OGP). (٢٠٢٣). الممارسات الجيدة في استخدام التكنولوجيا لتعزيز القيم الأخلاقية. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://www.opengovpartnership.org

٣٣. المبادرة المصرية للحقوق الشخصية. (٢٠٢٢). دراسة حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في مصر. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://eipr.org

٣٤. مركز بحوث ودراسات الشباب. (٢٠٢٣). دراسة حول تأثير التكنولوجيا على القيم الاجتماعية للشباب في مصر. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://www.youthresearch.org

٣٥. مؤسسة الفكر العربي. (٢٠٢٣). دراسة حول الثقافة الرقمية في العالم العربي. وأخرى حول المعلومات المضللة في العالم العربي تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من http://www.arabthoughtforum.org

٣٦. وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصرية. (٢٠٢١). مبادرة أخلاقي لتعزيز السلوك الرقمي الإيجابي. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤، من https://www.mcit.gov.eg

٣٧. الجامعة الأمريكية بالقاهرة. (٢٠٢٣). دراسة حول تأثير الإنترنت على القيم الدينية في مصر. تم الاطلاع عليه في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤. متاح عبر الرابط: https://www.aucegypt.edu